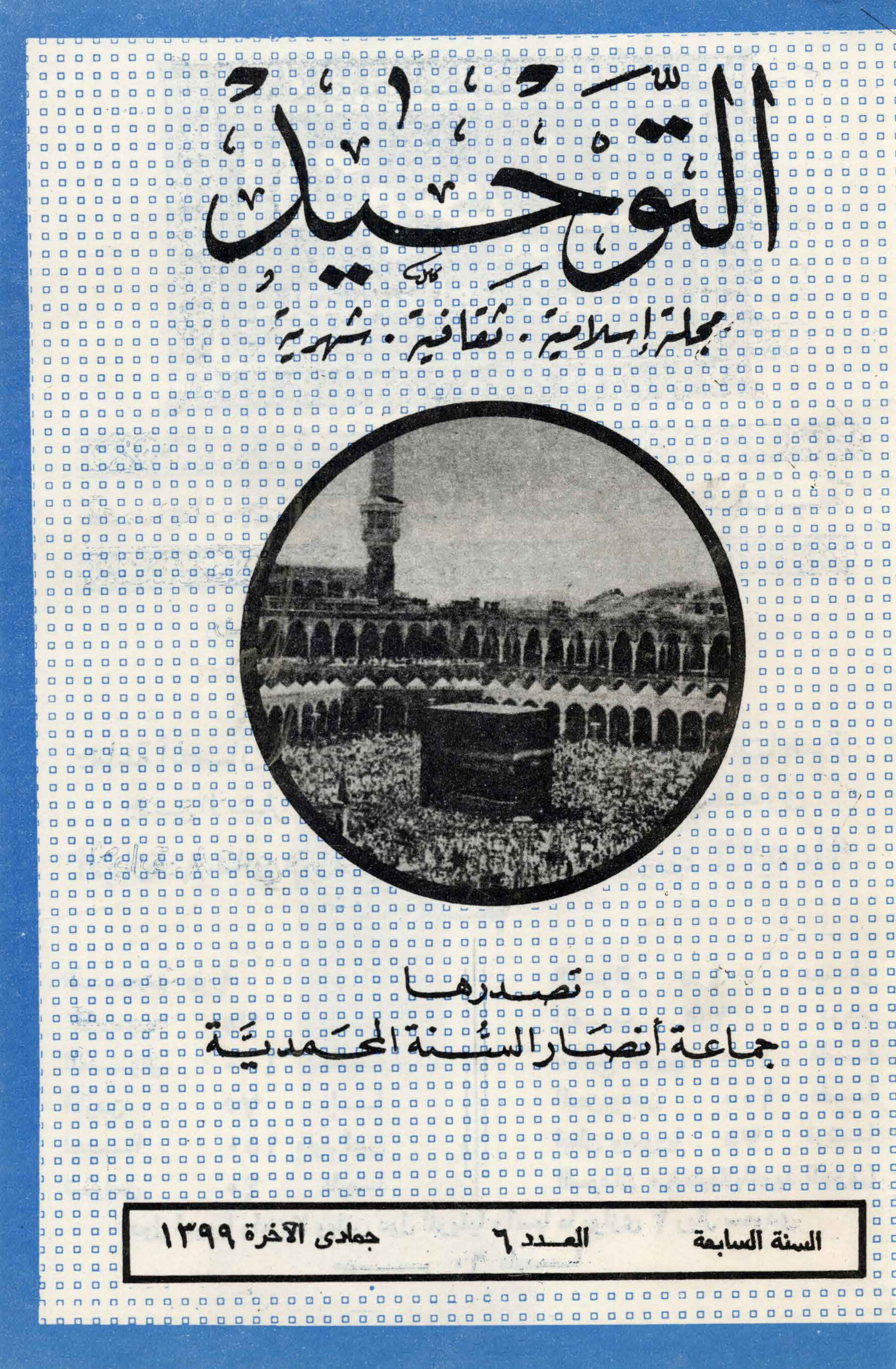


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة | العدد ٦ | جمادى الآخرة ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربى	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ٢ ريال سعودى

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ ـ سورة البقرة

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين(٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠)قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) » .

تذكر هذه الآيات بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التى وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا فى التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل لا يعرف فيها القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل يدرأ [١] الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، فيلتجئون الى موسى ــ عليه السلام ، ويطالبونه بمعرفته ، فيأمرهم ــ بناء على

(١) يدرأ : يدفع .

ارشاد ربه ـ أن يذبحوا بقرة ، فيقابلوا الامر بالاستهزاء ، ويسألوا عنها : فى سنها ، فى لونها ، فى شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة ، فتذبح البقرة ، ويضرب القتيل بجزء منها ، فيحيا ، ويخبر بقاتله ، ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهى كالحجارة ، أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (١) » *

سوء ظن بنى اسرائيل برسولهم موسى عليه السلام ، وتلكؤهم فى تنفيذ أوامر الله تعالى :

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (٢) قالوا أتتخذنا هزوا (٣) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٤) ، قالوا ادع لنا ربك (٥) يبين لنا ما هى (٦) قال انه يقول انها بقرة لا فارض (٧) ولا

---

(١) ارجع الى ص ٤ وما بعدها من العدد ١٢ ـ المجلد الثالث ـ ذو الحجة ١٣٩٥ هـ من المجلة .

(٢) يأمركم أن تذبحوا بقرة أى بقرة ، وتضربوا القتيل ببعضها فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله .

(٣) أتتخذنا هزوا : أتهزأ بنا وتسخر منا .

(٤) أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين : ألتجىء الى الله ، وأستجير به أن أكون من السفهاء الهازئين ، و (الجاهلين) : من الجهل وهو السفه وسوء الأدب ، لا من الجهل ضد المعرفة والعلم ، كما فى قوله تعالى : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » من الآية ٦٣ من سورة الفرقان ، وأما ما جاء من ترجمة « الجاهلين » بـ « ignorant people » فهو وقع فى كتابى : The koran interpretted لترجمه آرثرج . آربرى Arther J. Arberry و The Meaning of the Quran, Vol. 1 للعلامة محمد أكبر مترجم كتاب « تفهيم القرآن » للمفسر العلامة أبى الأعلى المودودى من اللغة الأردية الى اللغة الانجليزية .

(٥) « أدع لنا ربك » كأنما الله تعالى رب موسى لاربهم ، كما قالوا : « فاذهب أنت وربك » وفى هذا من سوء الأدب ما فيه .

(٦) ما هى ؟ : للسؤال عن الماهية ، وحقيقة البقرة ، وفى هذا السؤال انكار واستهزاء ، فالبقرة معروفة لهم ، وهنا يردهم موسى الى الجادة والحق ، فيسلك معهم فى الاجابة طريقا غير طريق السؤال ، انه لا يجبههم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى ، انما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين ، يجيبهم عن صفة من صفات البقرة : « انها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٧) فارض : عجوز مسنة .

بكر (١) عوان (٢) بين ذلك (٣) فافعلوا ما تؤمرون » •

انفردت سورة البقرة بذكر حادثة قتل وقعت فى بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام ، وكان للبقرة — وهى الحيوان المعروف الذى اتخذه بنو اسرائيل الها فى وقت ما يعبدونه من دون الله — شأن الهى عجيب فى هذه الحادثة •

وقعت الجناية ، وقتل القتيل ، واختلف أهل الحى — الذى لوثت أرضه بدم الجناية — فى القاتل : من هو ؟ وأخذ كل يدفع الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، وفيهم من يعلم عين الجانى ويكتم أمره « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها (٤) والله مخرج ما كنتم تكتمون (٥) » وترافع القوم الى موسى عليه السلام ليحكم فى هذه الجناية التى خفى مرتكبها ، فأمرهم — صلوات الله وسلامه عليه — عن ربه — جل وعلا — أن يذبحوا بقرة ، وأن يضربوا القتيل ببعضها ، فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله ، ولما طبع عليه بنو اسرائيل من العناد والتلكؤ فى تنفيذ الاوامر — وقفوا كالساخرين الهازئين من الامر بذبح البقرة فى هذا المقام ، حتى لقد قالوا لموسى : « أتتخذنا هزوا ؟ » وما كان لنبى الله أن يسخر أو يهزأ ، أو يكذب على الله ، ويخبر عنه بما لم يأمر به ، قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولكنها القلوب الملتوية تنصرف عن الحق وتعاند فى قبوله ، فما كان من بنى اسرائيل — قوم موسى عليه السلام — الا أن راحوا يستفسرون عن تفصيلات كثيرة ، ليجدوا

---

(١) بكر : فتية صغيرة لم يلحقها الفحل .

(٢) عوان بين ذلك : نصف بين السنين ، بين الكبر والصغر ، فليست مسنة ، ولا فتية ، وانما هى وسط ، يقال : حرب عوان : اذا لم تكن أول حرب .

(٣) « ذلك » : لا تضاف الا الى متعدد ، وأضيفت هنا الى اسم الاشارة : « ذلك » لانه مشار به الى الفارض المسنة ، والبكر الفتية ، وهما متعدد .

(٤) ادارأتم فيها : تخاصمتم أو تدافعتم فى شأن هذه النفس التى قتلت ، فألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

(٥) مخرج ما كنتم تكتمون : مظهر ما كنتم تكتمونه ببيان القاتل .

لهم ثغرة ينفذون منها ويروغون ، سألوا عن البقرة ، قالوا : « ادع لنا ربك يبين لنا ماهى » « ادع لنا ربك يبين لنا مالونها »« ادع لنـــا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا » أكثروا من السؤال ، وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وتلكئهم فى تنفيذ الامر ، شأنه مع كل متشدد متنطع [1] ، وحددها لهم فى دائرة ضيقة من السن ، واللون ، والعمل : « انها بقـــرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك » « انها بقرة صفراء فاقع لونهـــا تسر الناظرين » « انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

وأخيرا وبعد حيرة ومشقة عثروا عليهـــا « فذبحوها وما كادوا يفعلون » ثم ضربوا القتيل بجزء منها ، فأحياه الله ، وأنبأهم بالمجرم الجانى « كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » .

انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ، ومن أجلها سميت « سورة البقرة » .

---

(١) فلو أنهم قصدوا الى أدنى بقرة وذبحوها لكفتهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله تعالى عليهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما أمروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم . أيم الله لو أنهـــم لم يستثنوا لما بينت لهم . . . » الحديث . والمقصود باستثنائهم قولهم : « ان شاء الله » كما جاء فى الآية : « وانـــا ان شاء اللـــه لمهتدون » . ومن أدب الاسلام فى ذلك ما رواه الامام أحمد ـــ بسنده ـــ عن على قال : « لما نزلت هذه الآية : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ـــ قالـــوا : يا رسول الله ، أفى كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : أفى كل عـــام ؟ فسكـــت . ثم قالوا : أفى كل عام ؟ فقال : لا . . ولو قلت : نعم،لوجبت . . .ولو وجبت لما استطعتم » . فأنزل الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنهـــا واللـــه غفور حليم ، قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . الآيتان ١٠١ و ١٠٢ من سورة المائدة .

وفى هذا تحذير من السؤال عن أشياء : يكون من شأن ابدائها حرج للمسلمين .

أما السؤال لغرض التفقه أو معرفة الحكم فى أمر دينى ـــ فلا مانع منه ، كما وقع فى شأن تحريم الخمر بعد نزول آية البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » من الآية ٢١٩ فقد سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكرر المسألة : « اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا » حتى انتهى التشريع الى تحريم الخمر .

وموضوع قصة البقرة موجود عندهم فى التوراة فى الاصحاح الحادى والعشرين من سفر التثنية : ١ — ٩ ، وفى الاصحاح التاسع عشر من سفر العدد : ١ — ١٠ ، لكن التوراة لا تحكى لنا كيف حاول اليهود التملص والمراوغة وتحاشى ذبح البقرة عن طريق اثارة الاسئلة التافهة غير الضرورية •

الصفة الثانية من صفات البقرة :

بعد أن بين موسى عليه السلام — بوحى من ربه — سن البقرة ، وأنها بين الفارض والبكر — عقب على هذا البيان بنصيحة آمرة حازمة « فافعلوا ما تؤمرون » تجديدا للامر السابق « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » وتأكيدا له ، وتنبيها لهم على ترك التعنت والمراجعة ، فانها ليست فى مصلحتهم ، ومع ذلك فقد أبوا الا تنطعا ، واستقصاء فى السؤال ، فأخذوا يسألون عن لونها بعد أن عرفوا سنها ، فقالوا كما حكى القرآن عنهم :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » •

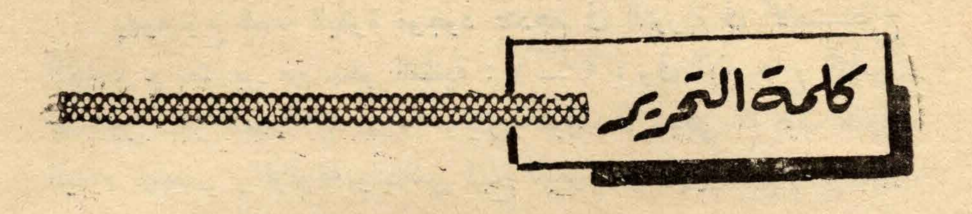
والمعنى : قال بنو اسرائيل لنبيهم ، مشددين على أنفسهم ، مضيقين عليها دائرة الاختيار : سل لنا ربك يبين لنا مالونها ، فأجابهم بقوله : انه — تعالى — يقول : ان البقرة التى أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها ، شديد الصفرة ، تسر الناظرين بلونها ومرآها •

والفقوع : تأكيد للصفرة ، كما قالوا فى تأكيد الالوان : أبيض ناصع ، وأسود حالك ، وأحمر قانىء ، وأخضر ناضر •

والى هنا يكونون قد عرفوا وصف البقرة من حيث سنها ، ووصفها من حيث لونها ، فهل أغنتهم هذه الاوصاف ؟ لا ، لم تغنهم ، فقد أخذوا يسألون للمرة الثالثة عما هم فى غنى عنه ، كما سنرى فى العدد القادم ان شاء الله •

والله نسأل أن يجنبنا اللجاجة والجدل ، ونعوذ به أن نكون من الجاهلين •

عنتر حشاد



محاربة الاسلام باسم حقوق المرأة

من الحقائق المسلم بها أن الاسلام عقيدة وسلوك ، وأن استقامة السلوك لا يغنى أمام الله عز وجل شيئا اذا ما فسدت العقيدة ، ومن هنا كان اختلافنا مع الشيعة الذين يقولون ـ فيما يقولون ـ بكفر أبى بكر وعمر وعثمان ـ رضى الله عنهم ـ لأنهم اغتصبوا الخلافة من على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ بعد أن أوصى له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم ، وكذلك يكفرون سائر الصحابة •

ولكن كثيرا من الذين يعترضون على أحداث ايران ، لا يعرفون شيئا عن الشيعة أو السنة ، فكله فى نظرهم هو الاسلام الذى يكرهونه، ويعملون على اذكاء لهيب الحرب ضده ليل نهار ، متعاونين فى ذلك مع كل الحاقدين فى كل بقاع الأرض •

ولو ضربنا لذلك مثلا بمظهر من مظاهر السلوك الاسلامى الذى دعا اليه القائمون على الأمر فى ايران وهو (عودة المرأة الى الحجاب) لرأينا أن المغرضين يستنفزون أعداء الاسلام ، ويثيرونها قضية عالمية باسم حقوق المرأة وحريتها فى ايران •

قلة من النسوة فى ايران يعترضن على الحجاب ، وهن ممن جرفهن تيار المدنية الزائفة الضالة ، فاعتبرن أن حرية المرأة هى أن تجرى وراء تقاليع الأزياء الغربية ، وأن ترقص وتسهر وتصرخ بأعلى صوتها (أنا حرة) •

هذه القلة الضالة لم تكتف بالتظاهر ، وانما أرسلت برقيات الى من يسمونهن رائدات الحركة النسائية فى أمريكا وفى فرنسا • وتنقل لنا الصحف المصرية هذه الأنباء فتقول جريدة الأخبار :

(عقدت سيمون دى بوفوار اجتماعا مع زميلتها فى الكفاح النسائى كلود سرفان شرايبير ، وانتهى بالابراق الى ١٣ امرأة فى دول العالم المختلفة ، وعرف عنهن اهتمامهن بحقوق المرأة وقضاياها ومشاكلها . وكانت الدكتورة . . . المصرية والأستاذة المساعدة فى المعهد العالى للفنون المسرحية واحدة من رائدات الحركة النسائية اللاتى وقع اختيار كلود سرفان شرايبير عليها لتشترك فى اللجنة الخاصة التى شكلت من ١٥ امرأة وأطلق عليها اسم : اللجنة الدولية لحقوق المرأة) وبالطبع كل عضوات اللجنة من الصليبيات .

ثم تسافر هذه اللجنة الصليبية الى ايران لتقوم بعدة لقاءات ومقابلات . وتقول الدكتورة المصرية التى تعمل بالمسرح والتى كانت عضوا بهذه اللجنة (كان أول لقاء للجنة الدولية لحقوق المرأة داخل جامعة طهران . .. ووجدن الطلبة والطالبات من حولهن يوافقون على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والرد على الاعتراضات . اجماع كامل من الطلبة والطالبات على حتمية نجاح الثورة الشعبية التى قادها الخومينى، واجماع عام على زى تشادور) وهو زى المرأة الايرانية الذى يغطى كل جسمها حسب ما يأمر به الاسلام .

ثم تقول الدكتورة المذكورة (وبعد لقاء طلبة وطالبات الجامعة التقت عضوات اللجنة الدولية بالمتحدث الرسمى للحكومة — وهو عضو فى لجنة حقوق الانسان — الذى أكد لأعضاء اللجنة أن المرأة الايرانية ستنال حقوقها كاملة . ونفى أن هناك قضية تسمى مشكلة المرأة الايرانية . وأنكر وجود أية قيود على ملابس المرأة . وقال ان الخومينى أكد أن المرأة حرة فى اختيار ملابسها) .

ثم تقول (وعقدت اللجنة عدة لقاءات مع صحفيات ايرانيات . ومن خلال المناقشات الطويلة اتضح أن الايرانيات يؤيدن الثورة وأنهن يؤمن بأن المرأة الايرانية لم تتمتع بأية حقوق خلال عهد الشاه) .

ومما يلفت النظر فى تضارب ما تنشره صحافتنا أن تقول الجريدة ان أنصار الحجاب من الرجال المتزمتين والمسلحين بالسكاكين وبالخناجر

يندفعون يلعنون اللائى يرفضن الحجاب ويسبونهن بأفظع السباب ، بينما تقول فى نفس الصفحة على لسان هذه العضوة المصرية باللجنة (هناك احترام للرأى وللرأى الآخر • كل مواطن من حقه أن يقول رأيه • وكل معارض يستطيع أن يعترض بلا خوف • لقد فوجئت بفتاة ترفض الحجاب وتقف وسط الآلاف وتعلن رأيها ، ثم يتبارى المؤيدون والمؤيدات للحجاب فى الرد عليها بالكلمات الهادئة • لقد أعجبنى هذا الحوار الديمقراطى • • •) •

ثم عندما أرادت هذه الجنة الصليبية أن تقابل الخومينى طلب منهن أن يرتدين الحجاب فى حضرته ، فقبل أن يقلن نعم أو لا ، يتحدثن (تليفونيا) مع زعيمتهن فى باريس « سيمون دى بوفوار » لأخذ رأيها فى اقتراح ارتداء الحجاب لمقابلة الخومينى ، فتعارض الكاتبة الفرنسية وتأمر سكرتيرتها عضوة الوفد بعدم ارتداء الحجاب • • •

ورغم ما اعترفت به العضوة المصرية بهذه اللجنة الصليبية من تأييد المرأة الايرانية للأوضاع الحالية فى ايران ولارتداء الحجاب فانها تختم كلامها على صفحات الأخبار فتقول (الانطباع العام والمشترك أن المرأة فى ايران لا حقوق لها • ولكننا نأمل فى أن تنال تلك الحقوق غدا — أو بعد غد) •

انها مهزلة • • • أو قل مؤامرة • • • تدبر فى أوروبا الصليبية ، يجمع أطرافها من كل بقاع الأرض باسم حقوق المرأة وحرية المرأة • ولكن حقيقة الأمر فى نظر هؤلاء المتآمرين ليس أمر العودة الى الحجاب أو التخلى عنه ، وانما التخلى عن الاسلام كله ، فان هدفا واحدا يجمعهم هو كرههم الاسلام وبغضهم وعداوتهم له ، واعلانهم الحرب عليه بشتى الوسائل ، والمسلمون يغطون فى نومهم : شعوبهم ضلت الطريق الى الاسلام ، وحكامهم يعلنون عزله عن الحياة ، وعلماؤهم يكتمون الحق • وانا لله وانا اليه راجعون •

رئيس التحرير



المؤمن القوى

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجز . وان أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فان لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم .

معانى المفردات

المؤمن القوى = هو الذى جمع بين قوة الدين والدنيا .

أحب الى الله = فيها دليل على اثبات صفة المحبة لله تعالى .

المؤمن الضعيف = هو الذى لم يكمل ايمانه ، أو الذى لم يتزود بالعلم النافع والعمل الصالح ، أو التواصى بالحق والتواصى بالصبر .

احرص على ما ينفعك = أى من الأمور الدينية بالاضافة الى الأمور الدنيوية المباحة .

استعن بالله = أى بالاعتماد عليه وعدم الاتكال على النفس.

لا تعجز = بكسر الجيم : أى لا تيأس من الوصول الى الغرض المطلوب مع الثقة بالله •

المعنى

الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق • والمؤمنون يتفاوتون فى ايمانهم حسب أعمالهم • وهذا من الأدلة على أن الايمان يزيد وينقص • فمن المؤمنين من اشتدت عزيمته ، وقويت فيه المثابرة على الخير ، فاندفع الى الأعمال الصالحة ، صبورا على القيام بحقوق الله تعالى ، تراه مقداما فى الجهاد ، ناصرا لدين الله ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، لا يحفل بالأذى الذى يناله فى سبيل الدعوة الى الله •

فمن قام بذلك حق القيام ، وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح، وتواصى بالحق والصبر ، وأخذ من الدنيا حلالها واجتنب حرامها — قال تعالى ((وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض • ان الله لا يحب المفسدين) فمن كان هذا شأنه فهو المؤمن القوى ، الذى حاز أعلى مراتب الايمان • أما من كان على عكس ذلك ، يقل عند الفزع ويكثر عند الطمع ، ويتراخى فى القيام بحق الله تعالى ، ويقصر فى السعى لنفسه ، ولديه فتور فى الأداء ، ولم يتدارك عمله بالعناية الواجبة ، ولديه تقصير فى دينه ، أو اهمال فى أمور دنياه ، فهذا هو المؤمن الضعيف•

فالاول خير وأحب الى الله من الثانى •

ولما فاضل النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويهم وضعيفهم ، خشى أن يتوهم البعض قدح النبى صلى الله عليه وسلم فقال ((وفى كل خير) • ففى هذا الاحتراز من الرسول عليه الصلاة والسلام : أدب عال وتوجيه كريم •

ولعل فى ذلك لفتة كريمة من المعصوم صلى الله عليه وسلم • لان الاستعداد بالايمان عند كل منهما • غير أن الاول أكثر رغبة فيما عند

الله ، فآثر ما يبقى على ما يفنى ، وعمل للآخرة وسعى لها سعيها ، فسعيه مشكور •

ان الايمان يقوى بالعمل الصالح ، فان لم يأخذ الانسان نفسه الى الخير ، يخشى على ايمانه الذبول والضمور ، وحينئذ تحتاج شجرة الايمان الى ارواء ، والى القيام عليها ، وابعاد الاضرار عنها ، حتى يحظى العبد بعزة الدنيا وسعادة الآخرة •

وقول النبى صلى الله عليه وسلم (احرص على ما ينفعك واستعن بالله) من جوامع الكلم التى تضمنت سعادة الدارين • فكما كان الانسان محتاجا الى معرفة أمور دينه ، فهو كذلك محتاج الى معرفة أمور دنياه • لان مدار السعادة الحرص على الناحيتين مع الاستعانة بالله تعالى •

ومتى فات الانسان شىء من ذلك ، أو استحوذ عليه الكسل ـ الذى هو أصل الخيبة والفشل ـ يخشى أن يكون كالمنبت : لا دينا أقام، ولا دنيا أصاب •

كما حث النبى صلى الله عليه وسلم على الرضا بقضاء الله وقدره• فاذا نزل بالانسان ما يحزنه أو ينال من سروره ، بفوات منفعة أو اصابته بمكروه ، فلا ينسب ذلك لتركه بعض الاسباب التى هى مظنة النجاح لو فعلها • بل يجب أن يرد ذلك الى قضاء الله وقدره ، ليزداد بالله ايمانا ، فيسكن قلبه ، وتستريح نفسه •

أما اذا قال : لو كنت فعلت كذا وكذا ما وقعت فيما وقعت فيه ، وما أصابنى شىء أكرهه • فان هذا الكلام لا يجدى ولا ينفع ، بل يفتح عمل الشيطان ، بنقص الايمان بقدر الله ، والاعتراض على قضائه سبحانه وتعالى •

وفى هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فى زاد المعاد (قوله لو كنت فعلت كذا وكذا ، لم يفتنى ما فاتنى ، كلام لا يجدى عليه فائدة ألبته • فانه غير مستقبل لما استدبر من أمره ، وغير مستقيل من عثرته بكلمة « لو » • وفى ضمن « لو » ادعاء أن الامر لو كان كما

قدره فى نفسه لكان غير ما قضاه الله وقدره . فاذا قال : لو أنى فعلت كذا لكان خلاف ما وقع فهو محال . اذ خلاف المقدر المقضى محال فقد تضمن كلامه كذبا ومحالا . وان سلم من التكذيب بالقدر ، لم يسلم من معارضته بقوله : لو أنى فعلت كذا لدفعت ما قدر على) والخلاصة أن كراهة استعمال « لو » فى التلهف والتحسر على أمور الدنيا ، اما رغبة فيها واما فرارا منها ، لما فى ذلك من عدم التوكل .

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد بها . فان قيلت فى مقام الندم ، وعدم ادراك ما فات ، فانها تفتح عمل الشيطان. أما اذا استعملت « لو » فى تمنى الخير ، كأن تقول لولدك : لو استذكرت دروسك لنجحت . أو تقول عن نفسك : لو أعطانى الله مالا لفعلت كذا وتصدقت بكذا . فهذا لا بأس به ، لان « لو » هنا محمودة المقال ، ولا اثم على قائلها ، لان ذلك من باب الحرص على الخير ، وتمنى الامور النافعة .

ما يستفاد من الحديث

١ ـ تقوية الايمان بالاعمال الصالحة .

٢ ـ الحرص على ما ينفع الانسان ويرفع قدره فى دنياه وأخراه ، وذلك بالاجتهاد فيما يقوى الانسان بالعلم النافع والعمل الصالح.

٣ ـ الاستعانة بالله فى جميع الامور ، والتوكل عليه .

٤ ـ النهى عن العجز ، وترك الكسل والتقاعد ، مستعيذا بالله . كما كان الرسول يستعيذ فيقول (اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل) .

٥ ـ الايمان بالقضاء والقدر ، والتسليم لامر الله . واذا أصابك مكروه أو فاتك محبوب ، فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان خلاف ما حصل . ولكن تقول : قدر الله وما شاء فعل . لان ذلك أعظم الطرق لراحة القلب ، وأدعى لحصول القناعة والحياة الطيبة ، وشكرا لله على ما يسره منها ، والرضا عنه بما فات . والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

عمن نأخذ ديننا ... ؟

بقلم : محمد عبد الله السمان

سألتنى احدى طالبات الجماعة الدينية بالمدرسة السنية الثانوية عما يشاهد فى التليفزيون ، وعما يذاع فى الاذاعة بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الرسول — صلوات الله وسلامه عليه •• ولا سيما الحلقات التليفزيونية المسلسلة المأخوذة من كتاب الدكتور طه حسين « على هامش السيرة » •

وقلت : يجب أن نفهم أولا ونؤمن بما نفهم ثانيا ، أن فكرة الاحتفالات بذكرى مولد الرسول ، فكرة ابتداعية لا صلة لها بالاسلام من قريب أو بعيد ، لم يعرفها أصحاب رسول الله ، ولا التابعون ، ولا الاجيال بعدهم على مسار زهاء خمسة قرون ، وهذا ثابت تاريخيا لا يختلف عليه اثنان ، وعلى من يدعى شرعية هذه الاحتفالات البدعية ، أن يسلم بأن من ابتدعوا هذه الفكرة كانوا أعرف بالاسلام ، وأفقه فيه من أصحاب الرسول والتابعين وفقهاء المسلمين الاول ، ومعاذ الله أن يسلم بهذا مسلم واحد ••

وانبرت طالبة — ولم ينته كلامى بعد — تقول :

« لكن الدولة تحتفل بالمولد النبوى رسميا فى كل عام ، والسيد رئيس الجمهورية ينيب عنه المحافظين فى حضور الاحتفالات ، بالاضافة الى أن الازهر نفسه يقيم حفلا يخطب فيه شيخ الازهر ، وأن وزارة الاوقاف هى الاخرى تقيم حفلا يرأسه ويخطب فيه وزير الاوقاف وهو عالم من علماء الازهر ، وتصدر الاوامر الى سائر مساجدها للاحتفال» •

وقلت : ان الرد على كلام الطالبة يتضمن جانبين ، الاول خاص باقرار الدولة رسميا بهذه الاحتفالات ، والآخر ، ما يقيمه الازهر وتقيمه وزارة الاوقاف من حفلات ، وبالنسبة للدولة ، فهى تقر الميسر

والخمر والربا وتنفق الاموال الطائلة على اقامة التماثيل ، هل معنى هذا أن نقر نحن بكل ما تقره الدولة ؟

أما بالنسبة للازهر والاوقاف ، فليس سلوكهما مصدرا من مصادر التشريع ، ونحن لا نتلقى ديننا عن سلوك المشايخ ولو كان من بينهم شيخ الازهر ووزير الاوقاف الذى هو أحد علماء الازهر .. ومثلا فى مدينة البعوث الاسلامية التابعة للازهر ، يقام تمثال لجمال عبد الناصر، وفى حفل رفع الستار عن التمثال حضر المشايخ ، واستمعوا الى كلمة الدكتور نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والازهر ، فهل علينا أن نعترف باقامة التماثيل لان الازهر أقر ذلك .. ؟

وبقى أن نرد عن الشطر الآخر من السؤال الاول ، فنحن نتلقى ديننا عن المصدرين الاساسيين : كتاب الله وسنة رسوله ــ صلوات الله وسلامه عليه ، ولا نتلقاه عما يعرض فى التليفزيون أو يذاع فى الاذاعة ، أو ما يكتب فى الصحف، فكل هذه الوسائل يجب أن تسقط من حسابنا ، فمنذ أن ظهر شيخ الازهر السابق ــ الذى رحل أخيرا ــ على الدنيا وحسابه على الله ــ حول هذه الوسائل الى أدوات تابعة للدجل والشعوذة ، وما ان وقفت صفحة الاهرام الدينية الى جانب العقيدة الصحيحة ، حتى استعدى شيخ الازهر ومشيخة الطرق الصوفية المسئولين على محرر الصفحة الاستاذ فهمى هويدى ، وأقصى نهائيا عن جريدة الاهرام .

أما عن حلقات « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين ، فالذى عرض شىء وما فى الكتاب شىء آخر ، ولو قدر أن ما عرض من خرافات وأساطير فى الحلقات كان مدونا فى أصل الكتاب ، فلا نفهم الا أن الدكتور طه حسين كان يهدف الى السخرية بتاريخ الاسلام وعقول المسلمين ..

وسألت طالبة ثالثة : هل علينا اذن أن نكذب كتب السيرة التى نأخذ عنها تاريخ السيرة النبوية ؟

وقلت : ان الذى كتبوا السيرة بشر يخطئون ويصيبون ، وليسوا معصومين على الاطلاق ، وان الفقهاء وعلماء الحديث حين دونوا الفقه

والحديث لم يقيموا وزنا لكتب السيرة ، وأستطيع أن أؤكد أن ما دون فى كتب السيرة عن الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — قبل البعثة — ولا سيما ظروف حمل أمه به ، ومولده ، لم يصح منه شىء على الاطلاق الا بعض تواريخ الاحداث ..

وهذا ابن اسحق شيخ كتاب السيرة يقف من الاساطير موقف المتشكك والمشكك فيها ، فنراه مثلا يقول : « ويزعمون — فيما يتحدث الناس والله أعلم — أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث ، أنها أتيت حين حملت برسول الله ، فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه الامة ، فاذا وقع على الارض فقولى : أعيذه بالواحد ، من شر حاسد ، ثم سميه محمدا ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام » .

اذن فكتب السيرة التى سجلت الخرافات والاساطير المضحكة ، ليس لها أدنى قداسة لدى العقلاء ، ووسائل الاعلام لا يكتب لها الا من واقع هذه الكتب ، التى تزعم أن عبد الله أبا الرسول — قبل أن يقرب آمنة وتحمل به — قام وتوضأ .. هكذا فى سيرة ابن هشام ..

أما الصحافة — وعلى الاخص الصفحة الدينية فى الاخبار — فمثلا التاريخ الصحيح يذكر أن أول من ابتدعوا فكرة المولد النبوى هم الفاطميون فى القرن الرابع من الهجرة ، ثم أبطلها فى مصر أمير الجيوش ، ثم أعيدت فى خلافة الآمر بأحكام الله سنة ٥٢٤هـ بعد أن كاد الناس ينسونها ، وسائر كتب التاريخ تقر ابتداعها فى عصر الفاطميين ، لكن محررا بالاخبار كتب فى جريدة الجمعة يقول : « وكان لانشغال الدولة الاموية بحروبها ضد الخوارج والمتمردين أثره فى عدم الاحتفال بالمولد احتفالا كبيرا » ومن خلال هذه الكلمات تدرك — لانها توحى بذلك — أن الاحتفال بالمولد النبوى كان قائما فى عهد الامويين ، الا أنه لم يكن احتفالا كبيرا ، وهذا ليس من قبيل المغالطة ، بل من قبيل السذاجة والغباء .. وكان الله فى عون المسلمين الذين يقرأون أو يسمعون أو يشاهدون ، ما تنشره وسائل الاعلام فى دولة العلم والايمان من جهالات وسخافات .. !

محمد عبد الله السمان

خطأ مشهور

فى العدد الرابع من السنة السابعة من مجلة التوحيد (عدد ربيع الآخر ١٣٩٩) كنا قد نشرنا مقالا لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة فى باب السنة ووردت بالمقال عبارة فى صفحة ٧ يقول فيها فضيلته (وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ...) .

وقد وردت للمجلة رسائل من بعض الاخوة القراء يلفتون أنظارنا الى أن عبارة (واستبدلوا الباطل بالحق) خطأ لغوى والصواب أن تكون (واستبدلوا الحق بالباطل) .

ونظرا لان هذا التصحيح الذى يقدمونه هو الخطأ المشهور الذى يقع فيه الكثيرون ، لذلك أردنا أن نوضح الامر على صفحات المجلة .

فان كلمة « بدل » بتشديد الدال أو « استبدل » اذا جاء بعدها حرف « الباء » ، فان هذه الباء تدخل على الشىء المتروك . والادلة على هذا من كتاب الله عز وجل :

١ ـ يقول الله تعالى فى سورة النساء آية ٢ (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) أى لا تتركوا الطيب وتفضلوا عليه الخبيث .

٢ ـ ويقول سبحانه فى سورة البقرة آية ١٠٨ (ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل) أى من يترك الايمان ويلزم الكفــر ..

٣ ــ ويقول عز وجل فى سورة البقرة آية ٦١ (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) ؟ أى أتتركون الذى هو خير وتفضلون الذى هو أدنى ؟

من هذه الامثلة يتضح أن الذى يأتى بعد حرف الباء فى التعبير (استبدل كذا بكذا) هو الشىء المتروك الذى كان الواجب أن لا يترك.

وعلى هذا فان العبارة التى وردت بالمقال المذكور وهى (واستبدلوا الباطل بالحق) تعنى أنهم تركوا الحق الذى كان الواجب اتباعه ، واتبعوا الباطل . وهذا هو المعنى المقصود . ومن هنا فلا خطأ فى هذه العبارة التى وردت بالمقال بالاسلوب الذى وردت به . والله الموفق للصـــواب .

رئيس التحرير

اســـتدراك

فى مقال (ضمانات لمنع الطلاق) الذى كتبه الاستاذ محمد جمعة العدوى بعدد مجلة التوحيد لشهر ربيع الآخر ١٣٩٩ جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يرد الا أن يغض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه) .

وقد لفت نظرنا الاخ القارىء أسامة شوقى أحمد من طنطـــا الى أن هذا الحديث موضوع ذكره الشوكانى فى كتابه (الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة) .

والمجلة تنشر هذا الاستدراك اظهارا للحق . وشكر الله لك يا أخ أسامة وجزاك الله عنا خير الجزاء .

(التوحيـــد)

الدولة ومسؤليتها نحو الأخلاق

بقلم: الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

اذا كان هناك عدو خارجى تخشاه الدولة دائما وتعمل حسابه وتجند له الجنود ، وتبذل ما وسعها فى هذا المجال من مال ومن خبرات فنية وحربية ، فكذلك هناك عدو داخلى ، عليها أن تخشاه أيضا ، وتعمل له حسابه كهذا العدو الخارجى تماما بتمام • بل ان طبيعة الامور وتاريخ الحياة يبين أن التغلب على هذا العدو الداخلى احدى الوسائل الهامة للتغلب على ذلك العدو الخارجى • هذا العدو الداخلى ، هو التدلل، والانحراف ، والزيغ عن سنن الاخلاق ، وعن طريق الآداب • وقد ظهر هذا العدو الداخلى بشكل أصبح فظيعا ، ومنفرا ، وأصبح يعطى لنا طابعا غير كريم ، ويصمنا بوصمات التحلل والخلاعة والمجون •

فهذا هو منظر النساء اللائى خلعن برقع الحياء ، وصرن يسرن فى الشوارع ، ويخرجن من بيوتهن ، مظهرات ما لا يحل اظهاره ، كاشفات شعورهن ، وقد ظهرت صدورهن وأعناقهن تحت ذلك الشعر الذى حسرن عنه وظهرن بشكل الجنى ، أو بشكل الذى فقد عقله ، وأصابته لوثة أو أصابه حادث فجائى جلل ، فخرج من بيته وهو لا يدرى بنفسه على أية حال خرج يستغيث ويعلن عن الشر الذى نزل به•

ان كشف شعر المرأة لم يعرف عند العقلاء ، الا علامة خطر ونذير شر حاق ، وقد كنا قبل أن تجرفنا (موضة) هذا القرن نؤمن بذلك وندين به • أما الآن فقد تحول عند الغالبية العظمى من نسائنا وبناتنا الى عرف عام ، عرف منكوس ، وأصبحت الدولة ، وأصبح الشعب لا يرى للمرأة مظهرا غير ذلك ، وأصبح من العادى جدا عند الكثيرين أن تخرج المرأة بهذا الشكل المجنون من بيتها أو من عند مصفف الشعر ، أو ما يسمونه الكوافير ، أو حلاق السيدات •

وتخرج من بيتها الى العمل ، والى الديوان ، وتجلس وسط الرجال الاجانب ، أو الزملاء فى العمل ، لتكون مرآة لا شغل لهم الا

النظر اليها ، والتعليق على كل ما فيها : ما لبسته من ملابس ، أو حذاء أو حلى ، وما وضعته من وردة أو (بروش) وما وضعته من (باروكة) أو تصفيف شعر ، وكذلك ما وضعته من أصباغ . كأن ذلك الرجل أو غيره من قرنائها فى العمل ممن تجلس بينهم أو تتعامل معهم سيدة مثلها أو زوج لها !! ..

هذه المرأة التى وصلت الى هذا الدرك الاسفل من الامتهان والابتذال والتبذل ، ليس بمعقول أن تحذق خلقا ، أو تحوى أدبا ، تؤدب به طفلا ، أو تربى ابنة . وليست الفتاة التى تفعل ذلك ، أقل من هذه المرأة فى هذا المجال ، وكلتاهما ليست بالزوجة المسعدة لزوجها فتطيعه ، وتعمل على مرضاته ، وتقدره كما هو حقه عليها . لانها بذلك قد انصرفت عنه الى زينتها ، والى اعجاب الناس بها !!! .

ولم تعد تلك المرأة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والمرأة فى بيت زوجها راعية ، وهى مسئولة عن رعيتها) . أين الاحساس بالمسئولية هنا فى جو التهتك والتبذل والانشغال بما هو ومن هم خارج البيت ؟ ! .

بل أين الرعاية التى أسندت اليها وطولبت بها كواجب عليها فى الحياة ، ولا واجب عليها دونه ؟ ! هل تستطيع امرأة على هذا النمط أن تنظر الى بيتها بعين الرعاية والتقدير والاهتمام ؟ لا يمكن أن يحدث ذلك ، فان اهتمامها بنفسها كعارضة زينة وأزياء خارج البيت ، قد استولى عليها كلية ، ولم يعد فى نفسها شىء لا للبيت ولا للولد ، ولا للزوج . بل هى قد دمرت أخلاقيا ، حين دمرت كربة بيت وامرأة فاضلة ، فلا مكان عندها للامومة ، ولا للزوجية ، وانما أصبحت ملهاة يتلهى بها أقرانها من الرجال ، وشجرة متنقلة من أشجار الزينة .

ان هذا الدمار الاخلاقى قد انتقل منها الى الولد والى الزوج والى المجتمع ، فبعد أن كانت مصدر خير وبناء وعطاء كريم فى هذه الجوانب الثلاثة ، صارت عاصفا يعصف بها ، ويسير بالمجتمع الى الهاوية .

وأقول للدولة ان هناك نوافذ أربع قد نفذ منها هذا الشر المستطير الى المرأة ، فاستولى عليها هذا الاستيلاء الذى أشقانا ، وخلع حياة القردة على دنيانا ، وهذه النوافذ ، أو المنافذ : هى السينما ، والاذاعة،

والصحافة وبيوت الازياء بما فيها من بيوت حلاقة السيدات ، وهذه كلها هى العدو الداخلى الذى تظنه الجماهير والقادة ، بل وبعض العلماء الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، فعاصروا تلك المباءات الوبيلة ، ودعوا المسلمين والمسلمات الى العيش فيها وبها ، كى تتم لهم المعاصرة، وفاز هؤلاء العلماء بعد ذلك ، بالتقريب والاملاء لهم فى العيش المهين المخزى — يظن هؤلاء جميعا فى ذلك الاخطبوط الرباعى أنه الصديق وأنه المظهر الحسن لحياة التقدم والمعاصرة !!! •

ألا فلننظر بعين التروى وفطرة الايمان ، الى هذه النوافذ وما تقذفه علينا !! • فستجد العقيدة الصحيحة والفطرة المستقيمة ، أن هذه المنافذ أو النوافذ من أخطر الاعداء علينا ، وأنه ان لم يكن الا هى وبالا وخطرا ، وعدوا ، فكفى بها تدميرا وتأخيرا وتضييعا ومعاول هدم، وعناصر افناء • وأعداء الاسلام من الصليبيين والصهيونيين قد قصدوا ذلك منها حين قدموها لنا ، وأغرونا بها ، وأشادوا بمن ضلعوا معهم فى السير على منوالها ، والتخلق بأرذل أخلاقها ، أو نادوا قومهم بالاقبال عليها •

هذا هو عدونا الداخلى ، وهو عدونا الحقيقى الذى لا يطيش سهمه • واذا كانت الدولة تجند الجنود وتجيش الجيوش وتزودها بالاسلحة ، لصد العدو الخارجى أو المهاجم من بعيد ، وترى أن ذلك مسئوليتها • فانها مطالبة أيضا ، بالقضاء على هذه النوافذ الاربع أو ما يأتى منها من شر ، وهى مسئولية تتقدم مسئوليتها فى مواجهة العدو الخارجى • بل هى أولى الوسائل ومقدمة الاعداد لهذه المواجهة•

اننا نرفع عقيرتنا بذلك الى المسئولين وأولى الامر وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ، كما نرفع عقيرتنا أيضا بذلك الى كل مسلم يهمه أمر الاسلام من أبناء الشعوب المسلمة ، كى يتعاونوا مع حكامهم على مكافحة هذا الداء الوبيل والشر المستطير •

ان الامر جد ، وما هو بالهزل ، ولقد بلغ السيل الزبى ، ولم تعد حياتنا هذه حياة الأناس بوأهم الله مكانة العالم وسيادته وقيادته ، وأورثهم كتابه ، وجعلهم خلفاء له فى تعمير الارض وهداية الامم والشعوب •

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة — وطوائفهم (١)

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشـأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والعقائد ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

اعتنق التشيع كثير من الناس جمعهم العمل على هدم الاسـلام ونقض عراه . وتكونت لهذا الغرض طوائف شتى ، بعضها زالت فأراح الله منها ، وبعضها بقيت فهى فى معظمها شوكة فى ظهر الأمة الاسلامية ، لأنها تبعث على الفرقة والشتات ، وتعطى أعداء الاسلام فرصة للطعن فيه والتندر عليه .

وبمشيئة الله سنشير بايجاز الى الطوائف التى بـادت ، ونبسط القول فى التى بقيت حتى نوفى البحث حقه من الشمول ، ونعطى الفكرة نصيبها من الوضوح ، ونكشف حقيقة هؤلاء القوم لكل من ينشد الحقيقة ويبغى الصواب ، حيث طواها الشيعة فى عالم التقية ، فاذا تمكنوا كشفوا

---

(١) درج معظم الكاتبين عن الشيعة أن يقسموهم الى امامية وباطنية ورافضة ، فالامامية هم الاثنا عشرية ، والباطنية هم الاسماعيلية وما تفرع منها ، والرافضة هم الذين رفضوا آراء الامام زيد بن على على ما سنوضحه ان شاء الله . والحق أنه لا وجه لهذه التفرقة . فهذه الأوصاف تنطبق عليهم جميعا . فكلهم امامية حيث يجمعهم القول بالامام ، وكلهم باطنية حيث لا تسلم طائفة منهم من الايمان بالباطن ،وكلهم روافض لأنهم رافضون لما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وما عليه أهل السنة والجماعة .

عن حقيقتهم ، وكشروا عن أنيابهم ، وحملوا الناس على عقائدهم (١) •

وعندما نتحدث عن طوائف الشيعة نقدم للقارىء تلك الشجرة لنبين من خلالها تسلسل الأئمة مما يجعل الأمر أشد وضوحا وأكثر فائدة •

ثم نأتى بعد ذلك الى الطوائف التى ساقت الأئمة فى غير نسل الحسين فنذكر منها :

الكيسانية

وهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وكان قد دل المختار الثقفى على قتلة الحسين ، فانتقم منهم وقتلهم ومثل بهم• وأصبح المختار عمود الرحى فى هذه الطائفة التى عرفت أيضا بالمختارية •

وهم يعتقدون فى امامة محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ، وظلوا معتدلين فى تشيعهم له الى أن قال المختار بتكفير أبى بكر وعمر وعثمان وأهل صفين والجمل ، فتبرأ منه ابن الحنفية ، فادعى الامامة لنفسه وزعم أنه يوحى اليه ، وظل يقاتل بنى أمية حتى قتل وتفرق أصحابه •

وقد تفرعت من الكيسانية بعض طوائف ذهبت الى القول بأن ابن الحنفية حى ولم يمت وأنه فى جبل رضوى — قريبا من المدينة — وعنده عين من الماء وأخرى من العسل يعيش عليهما ، وسيخرج الى الناس باسم المهدى المنتظر •• ويقول فيه الشاعر كثير عزة وكان من شيعته :

ألا ان الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء

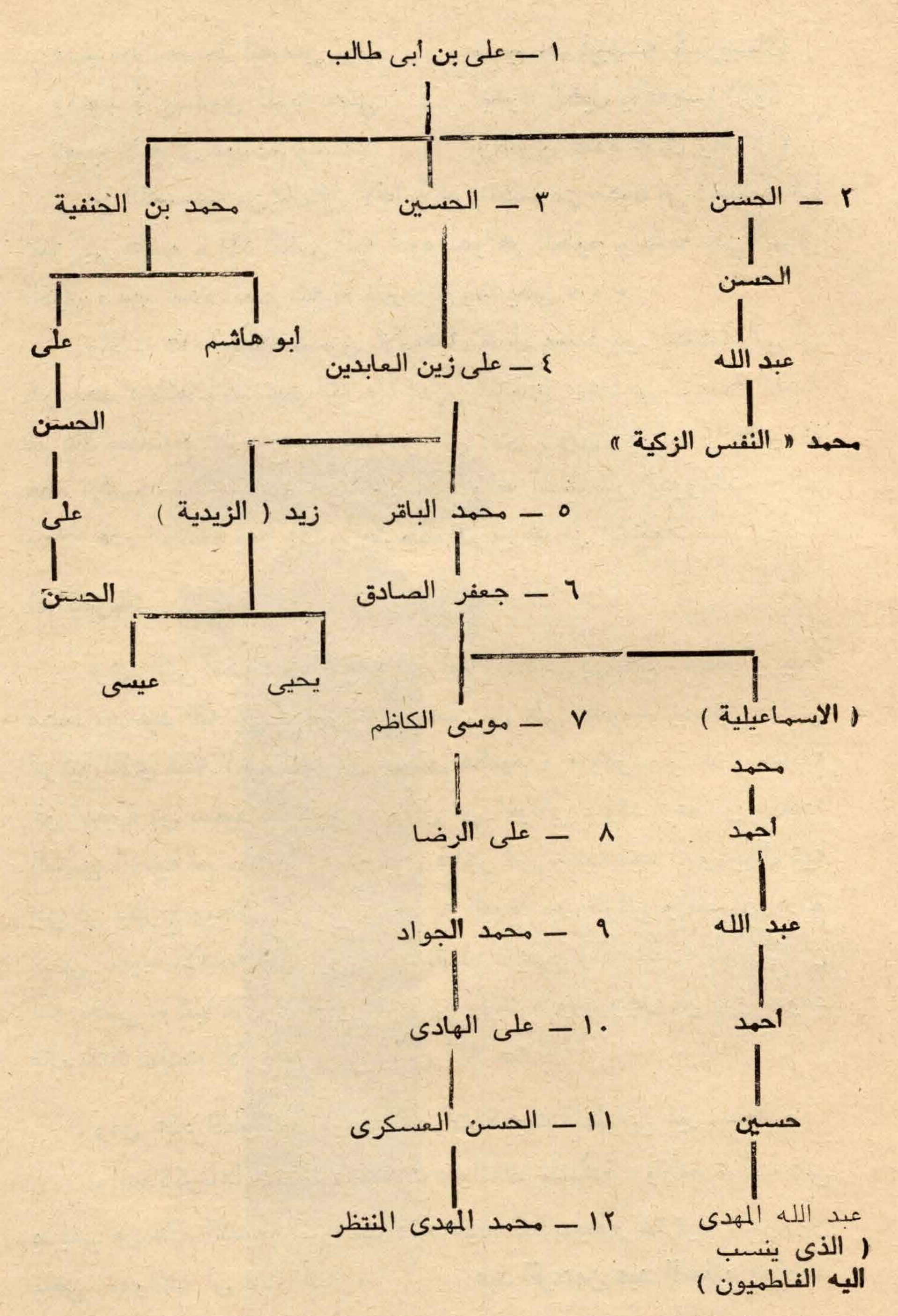
على والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء

---

(١) تؤمن الشيعة بوجوب الدعوة الى التشيع والا حلت عليهم لعنة الامام ، ويعملون لذلك سرا وجهرا ، ويعدونه من أركان الايمان ، ويعتبرون التمكن من بلاد السنة فرضا عليهم لاحلال عقيدة التشيع فيها توطئة لظهور المهدى .

وليس بخاف علينا ما جرى فى ايران ، فمن يوم أن تمكنت الدولة الصفوية الشيعية من حكم البلاد جعلت الشيعة دين الدولة وظلت تلاحق اهل السنة الى أن قضت عليهم تقريبا ، ولم يعد للسنة فى تلك البلاد مكان الا فى قلوب قوم يكتمون ايمانهم خشية المصير المحتوم — القتل أو التشريد .

وليس بخاف علينا كذلك ما جرى ويجرى الآن فى العراق ، فبفضل الشيعة تحولت من أكثرية سنية الى أغلبية شيعية . . . وما جرى ويجرى فى ايران والعراق جرى ويجرى الآن كذلك فى دول الخليج العربى وغيرها .



شجرة تسلسل الأئمة عند الشيعة ، والارقام الموضحة تبين تسلسلهم عند طائفة الاثنى عشرية .

فسبط سبط ايمان وبر　　وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى　　يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا　　برضوى عنده عسل وماء (١)

من الكيسانية من قال ان الامامة قد انتقلت من محمد بن الحنفية الى ابنه أبى هاشم ، فقد أفضى اليه أبوه بجواهر العلوم وأطلعه على أسرار الكون ، فهو عنده العلم كله ما ظهر منه وما بطن ...

وظلت هذه الطائفة تسوق الأئمة فى نسل محمد بن الحنفية الى أن كان أحد دعاتها وهو عبد الله بن عمرو الكندى ، فادعى الامامة لنفسه ثم قال بتناسخ الأرواح من شخص الى آخر ، وأن الثواب والعقاب فى هذه الأشخاص اما أشخاص بنى آدم واما أشخاص الحيوانات . ثم بادت هذه الطائفة بعد ذلك وامتزجت فى غيرها من الشيعة .

ثم المغيرية:

وهى التى اتجهت فى تشيعها الى أبناء الحسن بن على ، فقالوا برجعة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على المعروف بمحمد النفس الزكية الذى قتله العباسيون فى مستهل حكمهم .. ومؤسس هذه الطائفة هو المغيرة بن سعيد العجيلى ، وكان من الموالى ، وقد زعم أن محمدا النفس الزكية لم يمت وأنه فى جبل حاجر من ناحية نجد ، وسيظل فيه الى أن يخرج ويملك الأرض وتعقد له البيعة بين الركن والمقام . ثم ادعى المغيرة الامامة ثم النبوة ، واستحل المحارم وأله عليا . ثم زعم أن الله تعالى مركب من جسم وأعضاء وصورته صورة رجل من نور ، وقد قال بذلك ليثبت الالوهية لعلى رضى الله عنه .

ومن هذه الطوائف تفرعت عشرات ذهبت كلها الى غير رجعة .

وانما ذكرناها استكمالا للبحث ، واتماما للفائدة ، ولأنها تركت على ما بقى من عالم الشيعة آثارا عقائدية هادمة كما سيظهر لنا فيما نذكره عن باقى الطوائف ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

---

(١) يقصد بالسبط الأول الحسن ، وبالثانى الحسين ، وبالثالث محمد ابن الحنفية .

كتاب الفتوحات المكية لابن عربي

بقلم: سليمان رشاد محمد

أصدر مجلس الشعب قرارا بتوصية تقضى بوقف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربى ومصادرة الاجزاء التى تم طبعها والذى تقوم بطبعه الهيئة العامة للكتاب (قطاع عام) — وقد أحسن المجلس — فان هذا الكتاب من أضل ما كتب ، وكم من الناس خدعوا بهذا الكتاب وضلوا به سواء السبيل .

وفى العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٧ من جريدة الأهرام مقال للدكتور مصطفى محمود بعنوان (مجلس الشعب هو المتهم وليس ابن عربى) ويقول فى جرأة عجيبة هل وجد أحد من أعضاء مجلس الشعب وقتا لقراءة الأجزاء الستة والثلاثين من هذا الكتاب ؟ والذى وجد الوقت لقراءتها هل وجد القدرة على فهمها ؟ كلام عجيب يصدر من طبيب جل دراسته كان فى مجال الطب وما يتصل به من الكيمياء والفيزياء وغيرهما ، ثم أخيرا اتجه الى دراسة الدين ، ولكن ليس عن طريق السنة والسلفية ، ولكن عن طريق التصوف . فهل من حق الدكتور مصطفى محمود أن يصم مجلس الشعب بعدم فهم كتاب الفتوحات المكية ومن بينهم كبار علماء الدين وفى كل فن من فنون المعرفة وعلى رأسهم العلامة الدكتور صوفى أبو طالب .

فاذا انتقلنا الى حديثه عن موضوع الكتاب الذى فهمه بعد دراسته عشر سنوات تجد أنه لم يفهم الكتاب الا على ضوء التأويلات الصوفية لظاهر كلامهم التى تنضح بالضلال والزندقة والالحاد ، وانتحال الأعذار بالشطح والذوق والوجد ، ولكنه اذا عرض هذا الكتاب على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فسيجده الكفر بعينه . ولم يعلم الدكتور ما هو معنى (وحدة الوجود) ومنعى (الاتحادوالحلول) فهو ينفيها عن

ابن عربى وعن كتابه الفتوحات بعد أن وصمه بها الأئمة الأعلام مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن قيم الجوزية والامام السيوطى وغيرهم • ان معنى (وحدة الوجود) لا موجود فى الكون الا الله ، أى أن كل شىء هو (الله) واسمع يادكتور ما قاله رجل من النصارى هو المستشرق (نيكلسون) يقول (ان الاسلام يفقد معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها بـ « لا اله الا الله » أصبح المراد منها : لا موجود على الحقيقة الا الله ، وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجردة قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ، ومحو لهذه المعالم محوا كاملا) •

يقول ابن عربى الذى تبرئه من عقيدة وحدة الوجود ، يقول فى ص ٦٠٤ جـ ٢ من الفتوحات (سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها) ويقول فى فصوص الحكم :

وما الكلب والخنزير الا الهنا ‏ ‏ ‏ ‏ وما الرب الا راهب فى كنيسة

انى أنصح الدكتور أن يتنازل فيقرأ كتاب (هذه هى الصوفية) للأستاذ عبد الرحمن الوكيل ـ رحمه الله (١) وبعد قراءته سينقشع عن عينيه الاعجاب بالصوفية ، ويعلم أنها ضلال مبين لاصلة لها بالاسلام الذى جاء به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام •

٢ ـ وفى عدد ١٩٧٩/٣/١ من الاهرام تحدث كل من : دكتور محمد عبد العظيم على ودكتور / منيع عبد الحليم محمود ودكتور /عبد الغفور أحمد بخيت (طبيب) وفاروق جويدة • تكلموا جميعا حول حرية الرأى وعدم السيطرة الدينية ، وقد أصابوا من هذه الناحية ، ولكن أليس من حق الدولة حماية عقائد الامة ، أم أنها حرية لنشر كل شىء ولو كان كفرا والحادا ؟ أما الدكتور منيع فانه ينفى فى كلمته عن الصوفية القول بوحدة الوجود ، وأن هناك فرقا بين وحدة الوجود ووحدة الموجود وأن (الموجود متعدد) ـ هكذا ـ فهل هو يعنى اذا أن الوجود هو الله سبحانه وتعالى ؟ هذا فهم جديد يضاف الى المفاهيم الصوفية • ويقول

---

(١) قامت مجلة التوحيد من جانبها بارسال نسخة من كتاب (هذه هى الصوفية) الى الدكتور مصطفى محمود عملا بنصيحة كاتب المقال .

ان ابن عربى والحلاج لم يقولا بوحدة الوجود ، ولعلـه لم يسمع أن الحلاج هو القائل (ما فى الجبة الا الله) وعلى كل فالتناقض ظاهر فى كلام الدكتور منيع ، على طريقة الصوفية التى تجعل للكلام أكثر من وجه ٠

٣ ــ وفى عدد ١٩٧٩/٣/٤ من الاهرام تحدث السيد عبد القادر البحراوى عضو مجلس الشعب وصاحب اقتراح مصادرة كتاب الفتوحات، فقال مشكورا انه من المعلوم بالضرورة أن تقوم الدولة بطبع ونشر الكتب التى تفيد عامة المسلمين وخاصتهم ، وليس مطلوبا ولا مستساغـا أن تهتم الدولة بطبع الكتب التى تثير البلبلة أو الشبهات فى نفوس الناس أو تفتنهم فى دينهم ٠

ثم قال لقد أدان بعض علماء السلف كتب ابن عربى حيث حرم الامام السيوطى النظر فى كتبه ، بل وبالغ البعض فى اتهامه حتى رماه بالكفر مثل الحافظ الذهبى وابن تيمية ٠ ثم أضاف : أليس الأولى طبع أمهات الكتب السليمة فى موضوعها ومنطقها ، ومنها ما غطاها النسيان ، وكانت أجدى بالرعاية والاهتمام وأكثر فائدة لعامة المسلمين وخاصتهم ٠

هذا الكلام يدل دلالة واضحة على سلامة عقيدة هذا الرجـل ، وحرصه على سلامة عقيدة الذين وضعوا فى عنقه أمانة تمثيلهم ٠

وفى نفس العدد من الأهرام تحدث الدكتور جمال العطيفى عن ظروف اجازة توصية لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب من المجلس ، ولم يتناول موضوع الكتاب بكلمة وقال ان ذلك من اختصاص مجمع البحوث الاسلامية ٠

وكنا نود من الدكتور العطيفى ــ وله مواقف حمدناها له أمام مجلس الشعب فى موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فى الحكم ــ كنا نود أن يبدى رأيه فى موضوع الكتاب ، لأنه ولا شك يعلم أنه كتاب ضلال وكفر وزندقة والحاد مغلف بألفاظ تلبس على من توهموا أنهم فهمـوا الكتاب وأن ما فيه دين وحق ، وهو أبعد ما يكون عن ذلك ٠

سليمان رشاد محمد

من هنا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازى

لكل دعوة على الارض ــ أية دعوة للحق أو للباطل ــ منهج تنتهجه، ورجال يقومون ببيان هذا المنهج ، وفلاسفة يفلسفون نظرية هذه الدعوة ويعملون على اثرائها ويبررون مواقفها . . .

للوصول الى هذا الغرض ، يقومون باعداد خلايا مختارة بعناية ومعدة اعدادا شاملا حتى تبلغ الدعوة من خلالهم الى كل من يودون ضمه الى صفوفهم ، اعدادا ثقافيا وعقائديا وسلوكيا ... الخ .

ويرى من يدينون بهذه العقيدة ويخططون لمنهجها أن خير طريق لاشاعتها ونشرها واقناع الآخرين بها . . هو اقامة ما يسمونه بمعسكرات عمل . . أو معسكرات اعداد القادة . . . لتخريج مجموعات العمل التى ستحمل العبء الأكبر لنشر هذه الفكرة بين الناس .

اذا كان هذا حال كثير من الدعوات الوضعية الارضية ــ ان لم يكن كلها ــ حقا أو باطلا ، فان الرسالة المحمدية ذات منهج ربانى لأنها رسالة الله الى الناس .

فهذه الرسالة ــ شأن كل الرسالات السماوية ــ قد أعد الله حامل لوائها الأول وموضح منهجها ــ وهو محمد صلى الله عليه وسلم ــ اعدادا دقيقا وشاملا وقويا ، حتى يمكنه أن يقوم بحمل هذا العبء الضخم الى البشرية كلها على اختلاف الألوان والقدرات والطاقات واختلاف العصور ، وفى كل البقاع المعمورة من الكوكب الأرضى ... وأيضا لعالم الجن . !

من هنا بدأ الطريق .. طريق اعداد الرجال العظام .. للعمل العظيم .

من هنا بدأت آيات الوحى الالهى الأولى ، التى تنزلت على حامل لواء الرسالة الأول ، محمد صلى الله عليه وسلم ، تحمل هذه المعانى ..

بدأ صوت الوحى العائد الى الأرض بعد مرور مئات السنين ، يدوى

فى سمع الزمان ، وينادى حامل لواء الرسالة الأخيرة للبشرية الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، بدأ الوحى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآيات الأولى (اقرأ باسم ربك الذى خلق) دعوة الى العلم والثقافة والمعرفة .. علم فيه كل الخير ، وثقافة مؤمنة ، ومعرفة تقود الى التعرف على بارىء السموات والأرض ومن فيهن .

وهكذا بدأت الآيات الأولى فى القاء الضوء الكاشف على طريق الرسالة وتحديد خطواتها وتوجيه قيادات العمل ... تلك القيادات التى سوف تحمل عبء التبليغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولأن مسيرة هذه الدعوة ومصيرها سيتقرر على مدى اعداد هذه الصفوة وصبرها وكفاحها وفقهها لدين الله ، لذلك بدأ العمل فورا فى اعدادهم . فبعد اللقاء الأول للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحى فى سورة « اقرأ » يعود الرسول فزعا خائفا يرجف فؤاده مما رأى وسمع ، ويقول لزوجه : زملونى .. ثم اندس فى فراشه وتزمل بغطائه ، حتى لا يفاجأ مرة أخرى بهذا الزائر الجديد الذى لم يره من قبل .. !

ولكن هل يترك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ينام فى فراشه ، ويغط فى نومه ؟ أبدا لن يكون ذلك .. ! فقد بدأ العمل الجاد ، وانتهت أيام الراحة ، وبدأ الاعداد الهائل والشاق ..

ويعود الزائر الجديد .. يحمل التعاليم الجديدة .. ويرسى قواعد البناء الشامخ .. ويعلو صوت الحق مدويا .. يا صاحب الغطاء .. دع الراحة وابدأ المسيرة ... فقد آن الأوان لتبدأ صلتك بالحياة والأحياء .. لكن كيف ؟ .

وهنا تحدثنا آيات سورة المزمل .. عن برنامج من برامج اعداد القادة : « يأيها المزمل قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولا ثقيلا .. »

وفى اللقاء القادم نتعرف — ان شاء الله — على برنامج العمل كما توضحه سورة المزمل .

عبد البديع غازى

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم : محمد جمعه العدوى

تحدثنا فى مقال سابق عن ضمانات الاسلام لمنع الطلاق ، وقلنا انها ضمانات كفيلة بمنح الحياة المطمئنة ، وتكلمنا عن المرحلة الاولى من مراحل الخلاف بين الزوجين وكيف عالجها الاسلام علاجا أوليا .

وتأتى المرحلة الثانية من مراحل العلاج وهو ما يسمى « بنشوز المرأة » أى عصيانها لزوجها . والاسلام كما قلنا يقرر من البداية أن النساء ناقصات عقل ودين ، وأن التعامل معهن يجب أن يكون على هذا الأساس . فنشوزها لا يوجب بتر الحياة الزوجية أو الحكم عليها بالفشل ولكن قوامة الرجل على المرأة توجب عليه أن يترفق فى العلاج . وهذا العلاج يبين الله مراحله بقوله : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن » والوعظ غالبا يكون بكتاب الله وسنة رسوله ، كأنه يقول لها ما قال رسول الله « أيما امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » والتدرج الثانى « واهجروهن فى المضاجع » فان من النســاء من يشق عليها أن يتجاهلها زوجها أو يهجر مضجعها فان ذلك فى حد ذاته صغار ومذلة لها ، وفوق ذلك فان الهجر يهيج فيها عواطفها ، فاذا كان الخلاف طارئا فانها اما أن تسعى اليه أولا تصده اذا أقبل اليها .. أما التدرج الثالث : فهو قوله تعالى « واضربوهن » ضربا غير مبرح . فان من النساء من لا تردع الا بالضرب .. لكن ذلك كله قد لا يأتى بنتيجة ..

هنا يأتى دور « المرحلة الثالثة » وهى التى توحى أن الخلاف بين الزوجين فى تصاعد ، وأن الزوج بمفرده عاجز عن العلاج ، لان الخلاف أكبر منه . وعليه فلا بد من نقله خارج محيط الزوجين .. والقرآن

يحدد طبيعة تلك المرحلة بقوله تعـالى « وان خفتم شـقاق بينهمـا فابعثوا حكما من أهله وحكمـا من أهلهـا » .

والجمهور من العلماء على أن الخطاب فى «خفتم» للامراء والحكام.. وهؤلاء عليهم أن يقرروا طبيعة المرحلة التى تستدعى «السرية والكتمان» ولن يقدر طبيعة الموقف الا أهل الطرفين ومن هنا كان الشرط « حكما من أهله وحكما من أهلها » .. وهؤلاء الحكام أو الوسطاء يحذرهم رسولنا بقوله « ليس منا من خبب ـ يعنى أفسد ـ امرأة على زوجها» .. ويدخل أيضا فى هذه المرحلة نشوز الرجل من زوجته واعراضه عنهـا ، ومن أسبابه غالبا برود العلاقات الزوجية بفقدان عنصر الحب لسبب من الاسـباب ..

ولمثل هذه الحالة يذكر الاسلام الرجل الناشز بخلق «الوفاء» الذى يجب أن يتحلى به كل مسلم ، حتى لا يتنكر لماضيه مع من عاشرته فى السراء والضراء . « يروى أن أبا أيوب الأنصارى ذهب الى الرسـول يقول له : أريد أن أطلق أم أيوب . قال له : ان طلاق أم أيوب لحوب » أى اثم كبير .. وقد ذهب أحد المسلمين الى عمر رضى الله عنه وقال : أريد أن أطلق امرأتى . فسأله لماذا ؟ قال : لانى لاأحبها فرد عمر : ويحك أو كل البيوت بنيت على الحب ؟ فأين التراحم والوفاء ؟ ... والقرآن يتحدث عن نشوز الرجل فى قوله تعالى « وان امرأة خافت من بعلهـا نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح » وترى القرآن يختم آية نشوز الرجل بقوله تعالى « وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » ويؤكد القرطبى أن هذا خطاب للازواج ، أى ان تحسنوا وتتقوا فى عشرة النساء باقامتكم عليهن مع كراهتكم لصحبتهن واتقاء ظلمهن فهو أفضل لكم .. وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا .

وتأتى المرحلة الرابعة : وهى التفكير فى الطلاق والاقبال عليه .. والاسلام لا يعترف بالمواقف الانفعالية التى تنهى الحيـاة الزوجية بالطلاق ، لانها حالات قهرية ليس للانسان اختيار فيها .. فكل طلاق يستشعر الانسان معه أنه مسلوب الارادة لا ينعقد . ومن هذه المواقف طلاق « الغضبان » يقول رسول الله « لا طلاق ولا عتاق فى اغلاق »

وقد فسر الاغلاق بالغضب •• فالغضبان لا يعتد بحكمه فى كل شىء • وقد ثبت أن رسول الله قال « لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان » فقضاء الغضبان وحكمه فى أى موقف لا ينظر اليه ، لانه مسلوب الارادة بواسطة هذا الغضب • ولهذا يقول ابن قيم الجوزيه فى كتابه اغاثة اللهفان « ان الغضبان الذى انغلق عليه القصد وقد صار الى الجنون العارض أقرب منه الى العقل الثابت أولى بعدم وقوع طلاقه من الهازل المتلفظ بالطلاق فى حال عقله وان لم يرد بقلبه » وبناء عليه فانا نقرر أن أكثر حالات الطلاق من هذا النوع الذى لا يعتد به •

أما المرحلة الخامسة : فهى صدور الطلاق من الرجل والتلبس به•• والاسلام لا يقر فسخ الحياة الزوجية بمجرد صدور الطلاق من الرجل، ولكنه يعطيه الفرصة لمراجعة نفسه فى المرة الاولى ، فربما يندم على موقفه ، لانه تسرع فى اتخاذ هذا القرار ، وهو ما يسمى بالطلاق « الرجعى » •• وديننا يأخذ بيد الرجل فى هذا الموقف ، ولا يدعه يتحسر أو يندم على قرار اتخذه •• فيصبح من حق الرجل أن يلغى قراره ، وأن يرجع زوجته الى عصمته • وفى ذلك يقول الله « وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ان أرادوا اصلاحا » •• ونظرا لان هذه هى الطلقة الاولى فى حياته ، فان قيود الرجعة تكاد تكون منعدمة فى هذا الموقف• لكن هذه القيود وهذه العقوبات تزيد اذا أراد الزوج اتخاذ قرار ثان بالطلاق • وفى هذه المرة فان درجة التسامح معه تكاد تكون قليلة ، لانه منح فى المرة الاولى ولم يبال بهذا المنح • ويكون ذلك بمثابة « انذار » وتحذير بأنه ليس له الا هذه الفرصة وأن عليه ألا يتجاوزها حتى لا يهدم حياته الزوجية • وهو ما يسمى فى العرف الفقهى « بالبينونة الصغرى » •

أما اذا صدر الطلاق من الرجل للمرة الثالثة فمعنى ذلك أن كل الفرص التى أتاحها الشارع لهذا الزوج قد استنفدت ، وأن الغاية التى من أجلها كان الزواج ـ وهو الاستقرار والسكن ـ قد أهدرت، وأن كل القيود والعقوبات التى فرضت لم تجد بشىء • حين ذاك يرى

الشارع الحكيم ، أن مثل هذا الزواج لا يمكن أن يستمر .. فتصبح زوجته مطلقة منه . وهذا الطلاق يزيل قيد الزوجية ، ولا تحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا . ويدخل بها بقصد الزواج لا بقصد التحليل الذى يحرمه الله . وفى ذلك يقول القرآن « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » وهذا ما يسمى فى عرف الفقهاء « بالبينونة الكبرى » .

وكما أعطى الاسلام للرجل الحق فى الطلاق على أن يستعمله فى حدود ما شرع الله ، فان للمرأة الحق فى أن تنهى الحياة الزوجية اذا كانت كارهة لها ، وذلك بطريق « الخلع » وذلك بأن تعطى للزوج ما أخذته باسم الزوجية ، لينهى علاقته بها . وفى ذلك يقول الله « فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » .. وما افتدت به هو ما يسمى بالخلع . والحكمة من ذلك أن الرجل فى هذه الحالة هو الذى يقع عليه الضرر ، لانه هو الذى بذل تكاليف الزواج والزفاف وغيرهما ، وهو الذى أنفق على البيت .. فاذا جاءت الزوجة لتطلب انهاء الحياة الزوجية ، كان من الانصاف والعدل أن يرد الى الرجل ما أخذ منه . ولذلك يروى أنه « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكنى أكره الكفر فى الاسلام (١) فقال رسول الله : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » .

محمد جمعة العدوى

---

(١) أى أنه ليس سىء الخلق ولا ناقص الدين ، ولكنها تكرهه وتخشى أن تحملها هذه الكراهية على التقصير فيما له من حقوق عليها ، وعلى هذا فالمقصود بالكفر هنا كفران العشير .

أضواء على رواة الحديث

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد . كنيته أبو العباس بالنسبة لأكبر أولاده العباس .

ولد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما والنبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين .

روى البخارى ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يفقهه الله فى الدين وأن يعلمه الكتاب والحكمة . وقد استجاب الله عز وجل دعوة رسوله :

يروى ابن الاثير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عمر كان اذا جاءته الاقضية المعضلة قال لابن عباس « انها قد طرأت علينا أقضية وعضل ، فأنت لها ولامثالها .. ثم يأخذ بقوله ، وما كان يدعو لذلك أحدا سواه . قال عبيد الله « وعمر عمر » يعنى فى حذقه واجتهاده لله وللمسلمين .

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « ما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عباس ، ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أفقه فى رأى منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ، ولا بحساب ولا بفريضة منه ، ولا أثقب رأيا فيما احتيج اليه منه ، ولقد كان يجلس يوما ولا يذكر فيه الا الفقه ، ويوما التأويل ، ويوما المغازى ، ويوما الشعر ، ويوما أيام العرب ، ولا رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ، وما رأيت سائلا سأله الا وجد عنده علما » .

وقال ليث بن أبى سليم : قلت لطاوس : لزمت هذا الغلام — يعنى ابن عباس — وتركت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : انى رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا تدارءوا (١) فى أمر صاروا الى قول ابن عباس .

وقال سعد بن أبى وقاص « ما رأيت أحدا أحضر فهما ، ولا ألب لبا ، ولا أكثر علما ، ولا أوسع حلما منه » .

روى أن نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر ، خرجا فى نفر من الخوارج يطلبون العلم ، فدخلا مكة ، فاذا بابن عباس عند زمزم يسأله الناس فى التفسير وهو يجيبهم ، فسأله نافع عن آيات فى القرآن وعن كلمات فيها ، فيقول له نافع : وهل تعرف العرب ذلك قبل أن ينزل الكتاب ؟ فيقول له : نعم ، وينشده بيتا من الشعر ، حتى شهد له هو وأصحابه وانصرفوا .

شهد — رضى الله عنه — فتح مكة ، وشهد حنينا والطائف وحجة الوداع ، وحج بالناس لما حصر عثمان ، وشهد فتح افريقية مع ابن أبى السرح ، والجمل وصفين مع على بن أبى طالب ، واستعمله على على البصرة ، فبقى عليها أميرا ، ثم فارقها قبل أن يقتل على .

وكان رضى الله عنه يقوم من الليل ويرتل القرآن ويكثر من النشيج (٢) ويقول (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

وأصيب آخر حياته فى بصره ، فقال فى ذلك :

ان يأخذ الله من عينى نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور

وتوفى رضى الله عنه بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن احدى وسبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن الحنفية الذى قال بعد أن سوى عليه التراب (مات والله اليوم حبر هذه الامة).

روى عن على وعمر وأبى ومعاذ وأبى ذر وغيرهم .

وروى عنه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبو الطفيل ، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخوه كثير بن عباس ، وولده على بن عبد الله بن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبى رباح ، ومجاهد ، وابن أبى مليكة ، وعمرو بن دينار ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، وعروة بن الزبير ، وطاوس ، وغيرهم .

روى عنه — رضى الله عنه — ١٦٦٠ حديثا . **(التوحيد)**

---

(١) تدارءوا : اختلفوا .

(٢) نشج الباكى غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب .

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

(٤)

تحدثنا فى المقال السابق فى الرد على كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) لمؤلفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وما زعم فيه فى الفصلين الثالث والرابع من الباب الثانى أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالى ، وبينا وجه الخطأ فى فهم المؤلف لكلام الامام ، وقلنا ان المؤلف بصوفيته وعقيدته المؤولة المعطلة لصفات الله لا يمكن أن يدرك تماما ما قصد اليه الامام ابن تيمية . وفى هذا المقال نتابع الرد عليه فنقـــول :

عنون المؤلف الفصل الخامس بقوله : (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) وفى الفصل السادس يرد على الامام ، وقد ظن أن الامام قد أخطأ فيما ذهب اليه ، والواقع هو المخطىء بل هو الخاطىء ، وكل ما أورده فانما هى ردود واهية ، ولا يمكن أن يطمس ما أورده الامام من الادلة القرآنية والحديثية الظاهرة الواضحة البينة ، أما ما نقله عن الكوثرى والسبكى والباقلانى وغيرهم من المعتزلة المعطلة المؤولة للاسماء والصفات فلا يجديه شيئا .

يقول المؤلف : لا تعجب من أن ابن تيمية قد زعم أن كلام الله بصوت وحرف ، فانه فيما تقدم قد زعم قيام الحوادث بذات الله تعالى، فعلى هذا فان زعمه أن كلام الله بصوت وحرف مبنى على زعمه : قيام الحوادث بذاته تعالى ، وكلا الزعمين باطل .

هذا ما قاله المؤلف ، ولقد سبق أن بينا خطأ المؤلف فى فهم كلام الامام ابن تيمية فى تأييده للقائلين بقيام الحوادث بالله تعالى ، وأن

ابن تيمية يقصد بالحوادث صفات الكمال القائمة به سبحانه ، وهنا يتأكد فى قضية كلام الله تعالى ما قلنا ما كان يرمى اليه الامام ابن تيمية، فالتكلم من صفات الكمال ولا شك ، وفى ربط المؤلف بين ما ذهب اليه الامام من قيام الحوادث به سبحانه وبين كلامه سبحانه بصوت وحرف ما يدل على أنه قد فهم ما يذهب اليه الامام ، أما قوله : ان كلا الزعمين باطل فهو يتفق مع جهميته وانكاره لصفات الله .

وقديما أثبت الامام عبد العــزيز الكنانى المكى فى منــاظرة له مع بشر المريسى وجهم بن صفوان قيام الصفات بالله سبحانه وتعالى ، كالعلم والكلام ، ودحض قولهما بنفى الصفات عنه سبحانه وتعالى ، وأبطل مذهبهما فى ذلك ، ومع ظهور الحق والحجة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن العقل والمنطق مع الامام عبد العــزيز فقد ظل المأمون ومن بعده من الامراء العباســيين ســادرين فى غيهم وضلالهم فى نفى قيام الصفات به سبحانه ، وكان فى ذلك محنة الامام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء الذين تصدوا لهذه البدع والضلالات.

ونعود الى مؤلف كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) ونسأله : كيف سمع موسى عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى ، وكان الحــديث الذى بينهما كما جاء فى القرآن اذا لم يكن بحرف وصوت ؟ وما هــذه الصيغة المؤكدة للكلام (وكلم الله موسى تكليما ــ ١٦٤ النساء) هكذا بالمفعول المطلق اذا لم يكن الكلام كلاما حقيقيا بحرف وصوت ؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم تنزيله (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشــاء انه على حكيم ــ ٥١ الشورى) وقد جاء فى تفسير هذه الآية فى كتاب (المنتخب : فى تفسير القرآن الكريم) الذى وضعه نخبة من العلمــاء باشراف وزارة الاوقاف ، ما يأتى : (وما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله الا وحيا بالالقاء فى القلب الهاما أو مناما ، أو باسماع الكلام الالهى دون أن يرى السامع من يكلمه ، أو بارسال ملك يرى صورته ويسمع صوته ، ليوحى باذنه ما يشاء) وقال الامام الصفوى فى تفسيره (جامع البيــان) فى تفسير هذه الآية : (وما كان) ما صح (لبشر أن يكلمه

الله الا وحيا) وهو الالهام ــ كما ألهمت أم موسى أن تقذفه فى البحر ــ أو المنام ــ كما رأى ابراهيم فى المنــام أنه يذبح ولده اســماعيل ــ (أو من وراء حجاب) يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام. وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى تفسيره (التفسير القرآنى للقرآن) فى هذه الآية : (من وراء حجاب ــ أى من غير أن يرى الرسول ذات المتكلم سبحانه وتعالى) وقال الامام ابن كثير فى تفسيره مثل ذلك . وهكذا قد تضافرت أقوالهم فى اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى ، واثبات السماع مع نفى الرؤية .

وكلمة (الكلام) يقصد بها اما الكلام الذى بصوت وحرف ، واما الكلام الذى يرسل فى كتاب أو رسالة شفهية ، فمن الاول قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات ــ ٢٥٣ البقرة) وغيرهما . ومن الثانى قوله تعالى : (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ــ ٧٥ البقرة) وقوله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ــ ٦ التوبة) والمقصود فى هاتين الآيتين الاخيرتين القرآن الكريم . وقد تأتى الكلمة بمعنى أمر الله وحكمه كقوله تعالى (وكلمة الله هى العليا ــ ٤٠ التوبة) وقوله تعالى (ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ــ ٩٦ يونس) .

والامام ابن تيمية يستهجن اطلاق هاتين الكلمتين (صوت وحرف) ولكنه لا ينكر معناهما بل يؤيدهما بقوة ومعه الدليل من القرآن والحديث والمعقول والمنقول ، مع التنزيه التام لله سبحانه وتعالى ، فيقــول : (وان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شىء لا فى ذاته ولا فى أســمائه ولا فى أفعاله ، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته ، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ، ولا معانيه يشبه معانى المخلوق ، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد).

ولكن هذا الكلام ومثله الذى يردده الامام فى كل كتبه ورسائله وفتاويه ليس كافيا عند المؤلف فى التنزيه ، وليس كافيا فى نفى التشبيه والتجسيم ، لان التنزيه ونفى التشبيه والتجسيم عنده هو نفى الصفات نفيا تاما • وينقل عن الكوثرى قوله ((قول أحمد « ان الله لم يزل متكلما ان شاء » •• بمعنى أن الكلام صفة قديمة وأنه تعالى يكلم أنبياءه متى شاء بدون حرف ولا صوت بالوحى ، ومن وراء حجاب ، أو بارسال رسول) • واذا كان المؤلف يعيب على ابن تيمية قوله بالحرف والصوت فلم لا يعيب على الكوثرى نفيه للحرف والصوت حيث لم يرد عن السلف نفى ولا اثبات ؟ بل ان موقف ابن تيمية هو الاسلم لانه يقول بصريح العبارة : ((لم يقل أحد من السلف هذا ولا هذا) ولكنه كما أسلفنا يناصر معناهما ويؤيدهما بقوة •

الأمر ما يكرر المؤلف ويعيد ما سبق أن قاله مرات عديدة ، ربما كان مكلفا بتأليف كتاب كبير فى الطعن على الامام ابن تيمية ليتخذ مدخلا للطعن على السلف والسلفية ، ولما لم يجد ما يقول نقل ما قال الكوثرى فى الرد على نونية الامام ابن القيم فى كتابه ، ونقل أيضا فقرات مما رد به أبو الحسن تقى الدين السبكى على النونية • ومما قال السبكى : اللفظ الذى فى البخارى (فينادى بصوت) ، وهذا محتمل لان تكون الدال مفتوحة ــ أى مبنى للمجهول ــ أو تكون مكسورة فيكون المنادى هو الله تعالى ، ثم يقول : فما دام فى الامر احتمالين ، فقد يكون الصوت من ملائكته أو من يشاء الله • أما الاحتمال الآخر فقد سكت عنه لانه لا يخدم مذهبه فى التعطيل •

واذا كان الامام ابن تيمية قد نقل عن الامام أحمد بن حنبل قوله ــ وقد سئل عمن زعم أن الله لم يتكلم بصوت ، قال : (بلى تكلم بصوت) وأنه ــ أى الامام أحمد بن حنبل ــ قيل له ان عبد الوهاب قد تكلم وقال : من زعم أن الله كلم موسى بلا صوت فهو جهمى عدو الله وعدو الاسلام ، فتبسم أبو عبد الله وقال : ((ما أحسن ما قال عافاه الله) •

نقول اذا كان الامام ابن تيمية نقل هذا عن الامام أحمد أفيعاب

عنى أنه نقل عن امام من أئمة المسلمين المعتبرين ، مع أن المؤلف يسند رأيه بما ينقل من رجال أقل شأنا وأقل ادراكا لحقائق الدين ومدلولات السنة من الامام أحمد بن جنبل • بل نقل من رجال معروفين باعتزالهم وتعطيلهم للصفات •

ثم يمضى المؤلف فى سفسطة عجيبة فيرد على حديث الزهرى الذى نقله ابن تيمية ، قال : (لما سمع موسى كلام ربه ، قال : يارب هذا الكلام الذى سمعته هو كلامك ، قـــال : نعم يـــا موسى هو كلامى • • • الخ الحديث) وفى الحديث أن الله سبحانه وتعالى تجلى عليه ببعض قوته فى كلامه ، وأنه لو تجلى عليه بكل قوته لما أطاقه ولمات • وليس فى معنى هذا الحديث أية غرابة عند المثبتين للصفات ، فهو أشبه بطلب موسى أن يرى الله ، فقال الله له (لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكـــانه فسوف ترانى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرموسى صعقا) فاذا كان تجليه سبحانه للجبل الضخم الجامد دكه دكا ، ورؤية موسى لهذا المنظـــر صعقته ، فكيف اذا تجلى له ؟ أليس ما فى الآية يطابق ما فى الحديث ؟ ولكن الهوى يعمى ويصم •

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول لتعطيل ما جاء فى الحديث أن موسى سمع كلام الله ، وأن الله تجلى له ببعض قوته فى كلامه ، ومازال يرغى ويزبد حتى أخذته الجلالة ـــ كما يقولون ـــ فأخـــذ يحوقل ويســـبح ويستغفر ويتمتم وفى دروشة تامة لأنه ارتكب اثما بنقل كلام ابن تيمية•

ثم ان المؤلف استنجد بما قال الكوثرى فى تكذيب ـــ أو على الأقل اضعاف ـــ كل حديث رواه ابن تيمية فى الاستشهـــاد لما ذهب اليـــه فى اثبات الصفات له سبحانه مع تنزيهه أن تكون صفاته كصفات خلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، حتى أنه لم يبال فى تكذيب أحاديث أخرجت فى الصحيحين • وان لم يستطع أن يكذبه يؤوله تأويلا يبعده عن المعنى المقصود ، ولا أدرى لماذا يتعسف المؤلف والكوثرى والباقلانى وغيرهم أن الحرف والصوت يستدعى حلقا ولهاة ولسانا وشفتين ، وتلك أدوات

الحرف والصوت . انظر يا أخى كيف حمل التعطيل والانكار أصحابه الى هذا الاسفاف فى حق الله سبحانه وتعالى . والمثبتون يلحون فى كل كلمة يقولونها (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ويقولون : لا كحرف ولا كصوت المخلوقين (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ثم انهم يكذبون الحديث الذى لا يوافقهم ، ويستشهدون بالذى يوافقهم ولو كان مكذوبا وصدق الله (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) .

ان المسلم الأمى فى صدر الاسلام فهم معنى تكلم الله سبحـــانه وتعالى وهو على فطرته السليمة وقد كان المرتجى أن يساعد تقدم العلوم فى صقل الفطرة وانارتها ، لا فى افسادها . ثم هل كان على الامام أحمد ابن حنبل ثم الامام ابن تيمية وغيرهما من علماء السنة أن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام المبتدعة الذين قالوا بنفى الحرف والصوت . لا والله ما كان عليهم أن يسكتوا بدون دحض تلك المفتريات مضطرين بالقول بالحرف والصوت ردا على هؤلاء المبطلين . ألم يسمع الشيخ المؤلف أن خالد بن عبد الله القسرى ذبح الجعد بن درهم الذى كان ينكر أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليما ؟

ولنا عودة لنتابع الرد على مفتريات الكتاب المذكور

سليمان رشاد محمد

لقـــاء مع القذافى

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن انكار القذافى للسنة وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم .

اقرأ تفاصيل ما تم فى « لقاء مع القذافى » فى العدد القادم من مجلة التوحيد ان شاء الله .

من الأحاديث المكذوبة

حديث : أنه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم : أين كنت وآدم فى الجنة ؟ قال : فى صلبه ، وأهبط الى الارض وأنا فى صلبه ، وركبت السفينة فى صلب أبى نوح ، وقذف بى فى النار فى صلب أبى ابراهيم ، لم يتفق فى أبوان على سفاح قط • لم يزل ينقلنى من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية ، مهذبا ، لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما • فأخذ الله لى بالنبوة وفى التوراة بشر بى ، وفى الانجيل شهر اسمى ، تشرق الارض لوجهى ، والسماء لرؤيتى ، رقى بى فى سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد •

قال الشوكانى : موضوع • وضعه بعض القصاص •

* * *

حديث : (ذهبت لقبر أمى فسألت الله أن يحييها فأحياها فآمنت بى وردها الله تعالى) •

رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا ورواه ابن شاهين عنها •

فى اسناده محمد بن زياد النقاش : كذاب وضاع • وأحمد بن يحيى الحضرمى ، ومحمد بن يحيى الزهرى ، مجهولان •

وفى بعض ألفاظ الحديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم (سأل ربه أن يحيى أبويه ، وأحياهما فآمنا به ، ثم أماتهما) •

* * *

حديث : لولاك ما خلقت الافلاك •

قال الصغانى : موضوع •

* * *

حديث : ما مات النبى صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب •

قال الطبرانى : منكر ومعارض للكتاب العزيز •

(التوحيد)

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

نعامة تدفن رأسها فى الرمل

« سالومى » عنوان « باليه دانيماركى » أغلب مناظره عارية ..

أراد المسئول الدانيمركى أن يعرض هذا العمل فى القاهرة .. اتصل بوكيل وزارة الثقافة للاتفاق على عرض الباليه .. اعترض الوكيل على عرضه فى المسارح الكبرى بحجة أن تقاليدنا لا تسمح بذلك . الى هنا والشكر واجب للوكيل .. لكن الوكيل يفكر جيدا ، حتى لا يحرم مصر من هذا العمل الفنى الرائع ، فيقترح على مسئول الفرقة عرض الباليه فى الملاهى الليلية بالقاهرة .. ولعل ذلك راجع الى أن الوكيل لا يعتبر الملاهى الليلية جزءا من مصر التى لا تسمح تقاليدها بعرض هذا الباليه العارى .. وربما لان وزارة الثقافة لا تعد نفسها مسئولة عن الملاهى الليلية .. وحتى يستطيع الوكيل بعد ذلك أن يدفن رأسه فى الرمل ويقول : الحمد لله .. انها لم تعرض على مسارحنا .. نقد عرضت فى دولة أخرى .. دولة الملاهى الليلية .

نحن أولى

الدانيمرك دولة متقدمة تكنولوجيا . يعيش أبناؤها بمستوى معيشى ممتاز ، ولكنهم هناك يضربون بشدة على أيدى المبذرين والمسرفين مهما كان مركزهم . وزيرة التربية والتعليم فى الدانيمرك أنفقت فى بعض رحلاتها الخارجية أكثر من اللازم ، طالبوها بتحمل ثلث نفقات الرحلة.. امتنعت .. صدر قرار بفصل الوزيرة .. لم يحتج أحد .

نحن أولى باتخاذ مثل هذه المواقف من الدانيمرك المتقدمة . . فنحن ما زلنا فى عداد الدول المتخلفة .. لا النامية .. فهل يمكن أن نفعل ذلك بالنسبة لأى مسئول ينفق أكثر مما يجب ؟

أغرب وأكذب ما قيل

من السهل على أى حزب أن يقول ان برنامجه هو تطبيق الشريعة الاسلامية •• ان ذلك لن يكلفه شيئا •• يكفى أن يقول ذلك • ليخدع الناس •• لانه يعرف مدى تعلق القاعدة الشعبية بدينها •• وأغرب ما قيل فى هذا الموقف ان حزب التجمع الوحدوى « الشيوعى » يقول : ان برنامجه هو جعل الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع ، ولا بد أنك تضحك من هذه الخدعة التى تخرج من أفواه أناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب •• مع أنهم عند المجابهة الحقيقية للقضايا التى تتعلق بالدين ، يسقطون الدين من حسابهم ، بل انهم يلغون كلمة اسمها « الاسلام » من لغة التخاطب بينهم •• والدليل على ذلك أن مقرر الحزب وقف فى مجلس الشعب يناقش قضية الشريعة الاسلامية ، فطالب بحذف كلمة « الشريعة الاسلامية » ويستبدل بها كلمة « القيم **الروحية** »•

خدمة أخرى

كلما اكتشفنا وكرا من أوكار « التآمر والتخريب » فى بلادنا ، ومكننا الله من تصفيته •• كان من السهل أن يصدروا الينا شيئا آخر يحل محل هذا الوكر •• باسم آخر وتحت شعار آخر •• لان أعداء الاسلام لا ييأسون •• صفينا « الماسونية » فى مصر •• لكنها عادت مقنعة فى ثوب آخر •• من أمريكا ، على هيئة نادى اسمه « نادى الليونز » يقولون ان هذا النادى يسعى الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين شعوب العالم •• نفس ما كانت تقوله الماسونية •• والتسامح فى نظر هؤلاء أن تنس أن لك دينا ووطنا •• وهم يغرونك بالانضمام الى هذا النادى، لان الرئيس الامريكى « كارتر » عضو فيه •

واحدة •• بواحدة

لن يكون غريبا عليك حين تسمع أن هناك مسرحية تحرض على الخيانة الزوجية ، لان الفن فى بلدنا انحط وابتذل •• وآخر هذا التحريض ما جاء فى مسرحية « واحدة •• بواحدة » حين ترفع الستار عن الزوجة الشابة وهى تقول لزوجها انها لو علمت خيانته فانها ستعامله فورا بالمثل ، طبعا لا بد أن الزوج قد ضحك لذلك •• ومع كل هذا ،

فانهم يدعون الى انضباط الشارع المصرى ، ويتركون المحرضين على التحلل وعدم الانضباط .. مسكين هذا الشعب .. يدفع دائما .. وأكثر ما يدفع من أخلاقه وقيمه .

خبير فى النساء

مات صحفى كبير .. كان حظه من وسائل اعلامنا أكبر مما يتصور أى انسان .. أشادوا بعظمته .. تغنوا بمواقفه ، لكن هؤلاء نسوا شيئا يقولونه لنا .. وهو أن هذا الصحفى حين سئل يوما .. لماذا لم تتزوج ؟ قال : ولماذا أتزوج ، ونساء البلد كلهم نسائى ؟ ونسوا كذلك أن يقولوا عنه : انه كان خبيرا فى « جمال المرأة » .. ولهذا كان ينتدب دائما فى كل مسابقة « لاجمل سيقان امرأة لعام كذا » .. كانوا أيضا يلقبونه بملك العزاب ..

هذا نمط من عظمائنا الذين بكينا عليهم .

سهرة دينية

أصبح من المألوف أن تقرأ فى جرائدنا عن سهرة دينية تذاع الليلة .. يشدك الاعلان عن هذه السهرة .. فتأتى فى الموعد المحدد لتفتح الراديو .. ولا تجد الا قارئا يتأوه بقراءة القرآن .. ثم تنتظر لتسمع بقية السهرة ، فاذا بك تفاجأ بمجموعة من المشايخ فى ابتهالات وتواشيح .. أما قضايا الاسلام الحقيقية فانهم يخافون منها .. وربما يخافون من سامعيها اذا قيلت لهم .. وكأن الله ما أرسل رسوله الا منشدا للتواشيح والابتهالات .

الاسلام ورقص الباليه

دولة اسلامية كبرى تدعى أنها فى طريقها الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، وأنها تعد شعبها لهذه الخطوة .. لكن « فرقة الباليه » التى تتبع هذه الدولة تزور القاهرة لتقدم عروضها الفنية الراقصة على المسارح العامة .. ولا بد أن الفنانين والفنانات فى تلك الدولة هم الطائفة المستثناة من تطبيق الشريعة الاسلامية .. لانهم يجلبون العملات الصعبة من الداخل والخارج .. يا حكام المسلمين .. لا تخدعوا شعوبكم بقلب الحقائق وتزييفها .

محمد جمعة العدوى

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

الاخت ع.ن طالبة بالمرحلة الثانوية بفاقوس شرقية تسأل :

ما الحكمة فى أن يختص الله عز وجل الرجل بالقوامة على المرأة فى قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ؟

الاجـــابة

اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الرجل والمرأة ، وأن يهيىء لكل منهما طبيعة خاصة تتطلبها وظيفته فى الحياة ، فعنـــدما اختص الله سبحانه المرأة بوظيفة الحمل والارضاع جعلها مهيأة من الناحية النفسية والعاطفية لهذه الوظيفة ، فهذه الامومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة هى التكييف النفسى والعصبى الذى يقابل التكييف الجسدى للحمـــل والارضاع . فان المرأة فى هذه الوظيفة التى اختصها الله بها تتحمل آلام الحمل والولادة ومتاعب الارضاع بسرور وحب لهذا الطفل الذى تفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه ، وتمرض لمرضه ، ولا تبالى بسهر الليالى من أجل راحته . كما أن الله سبحانه ركب فى هذا الطفل غريزة حب الالتصاق بأمه دائما . ولهذا اقتضت حكمته سبحانه خلق المرأة على رقة فى العاطفة ، وانفعال سريع فى الوجدان .

أما الرجل فان الله سبحانه كلفه بالصراع فى الحياة ، استخلاصا للقوت ، وحماية لاسرته ، ودفاعا عن أهله وعرضه ودينه . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هى الاساس بل ذلك يضرها ، وانما تحتاج الى الفكر الذى يستطيع التدبير وحساب المقدمات والنتائج والاحتمالات فى كل عمل ، سواء كان ذلك فى السياسة أو الاقتصاد أو الحروب .. الخ. فان هذه الاعمال تحتاج الى الفكر وتفسدها العاطفة .

واذا كانت الحياة فى البيت والاسرة والاولاد لا بد لها من قائد هو المسئول عن توجيهها والانفاق عليها ، فان الاسلام ــ وهو نظام واقعى ، يراعى الفطرة البشرية ولا يصطدم بها ــ يسند أعباء هذه القيادة الى الرجل ، لانها من الاعمال التى تحتاج الى الفكر بينما تفسدها العاطفة الزائدة . وهذا ما نفهمه من قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) .

وأحب أن أوضح للاخت السائلة أن ذلك لا يعنى اهدارا لحقوق المرأة ، وانما المحافظة عليها . وبالاضافة لهذا نقول ان الاسلام قد كفل للمرأة حقوقا لم تكفلها لها المجتمعات الاخرى شرقية كانت أو غربية، فقد ساوى الاسلام بينها وبين الرجل فى حق الملكية والانتفاع والتصرف من بيع وشراء ورهن ووقف .. وغير ذلك ، كما لا يجوز أن تتزوج بغير موافقتها واذنها ، ويكون العقد باطلا اذا أعلنت أنها لم توافق عليه . كما أن الاسلام ساوى بين المرأة والرجل فى الاوامر والتشريعات وكل ما يتعلق بالثواب والعقاب .

* * *

الاخ مصطفى ابراهيم القلشى من طوخ طنبشا ــ بركة السبع ــ منوفية يقــول :

يرى علماء الطب أن ختان ألبنت يضر بها ضررا بالغا بينما قرأت فى صحيح مسلم بشرح النووى أن الختان فى المرأة : يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج .

فما حكم الشرع فى ختان المرأة ؟

الاجــابة

١ ــ الاحاديث الواردة فى ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شىء . ومن هذه الاحاديث ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينــة فقال لها النبى صــلى الله عليه وسـلم (لا تنهكى [1] فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل) قال أبو داود: وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول .

---

(١) لا تنكهى بفتح التاء والهاء اى لا تبالغى فى استقصاء الختان .

٢ – يرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ولكنه مكرمة : أى عمل كريم يحسن فعله •

٣ – عملية المبالغة فى الختان للبنت تجرى الآن فى أغلب البيئات بحجة المحافظة على العفة وعدم اثارة الشهوة • ولكننا لو نظرنا الى هذا الامر لعلمنا أن هذه المبالغة فى الختان لا تفيد فى ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والاخلاق تخضع للتربية الاسلامية فى البيت والمجتمع ، فاذا نشأت المرأة على أسس اسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، واذا نشأت نشأة فاسدة بعيدة عن تعاليم الدين وتردت فى الرذيلة فلن ينفعها الختان – أو المبالغة فيه – فى المحافظة على أية قيم دينية ، لانها لا تعترف أساسا بهذه القيم •

وعلى هذا فاننا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التى يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعدم وجود هذه الجلدة التى تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة أو الاستئصال • والله أعلم •

أحمد فهمى أحمد

من أخبار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالمركز العام يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ حيث تم :

١ – عرض تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٧٨ والتصديق عليه .

٢ – التصديق على الحساب الختامى لعام ١٩٧٨ .

٣ – انتخاب خمسة أعضاء لمجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى . وقد أصبح تكوين مجلس ادارة المركز العام كالاتى :

الرئيس : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم .

نائب الرئيس : الدكتور محمد جميل غازى .

الوكيل : أحمد فهمى أحمد .

السكرتير : عبد العزيز محمد عاشور .

أمين الصندوق : ابراهيم عزب الدسوقى .

الأعضاء : ابراهيم الطش – أحمد محمد محمود – بخارى أحمد عبده – دكتور جابر الحاج – محمد أبو راشد حشيش – مصطفى برهام – مصطفى عبد الجواد – عطية حنفى – عبد الباقى الحسينى – عكاشة أحمد عبده .

فى هـــذا العــــدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ٦٠ مليما